

سازمان تبلیغات
الدِّينِ وَالْبَرِّ



الطبعة
الرابعة

أَخْبَرْتُكَ بِاللَّيْلِ

و. مُدْرِيبُ عَجْرُ الرُّمْلِ وَالْمَرْجِ

أَمْرٌ بِاللَّيْلِ

© دار الميمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقرن، محمد عبد الرحمن

أحدث الليل. / محمد عبد الرحمن المقرن.

- الرياض، ١٤٣٥ هـ

٢٧٦ ص: ١٤,٥ × ٢١,٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٠٠-٦٧-٧

١- الشعر العربي - السعودية

أ. العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١

١٤٣٤/٩٣٩٣

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٩٣٩٣

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٠٠-٦٧-٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار الميمان للنشر والتوزيع، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو ترجمته لأي لغة أو نقله أو حفظه ونسخه على أية هيئة أو نظام إلكتروني أو على الإنترنت دون موافقة كتابية من الناشر إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

الصور مرخصة قانونيًا من www.shutterstock.com
الخطوط وتصميم الغلاف : دار الميمان للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى جمادى الأول ١٤٣٥ هجري - مارس ٢٠١٤ م

الطبعة الثانية جمادى الأول ١٤٣٥ هجري - مارس ٢٠١٤ م

الطبعة الثالثة ١٤٣٦ هجري - ٢٠١٥ م

الطبعة الرابعة ١٤٣٦ هجري - ٢٠١٥ م



البريد الإلكتروني: info@daralmainan.com

موقعنا على الإنترنت: www.daralmainan.com

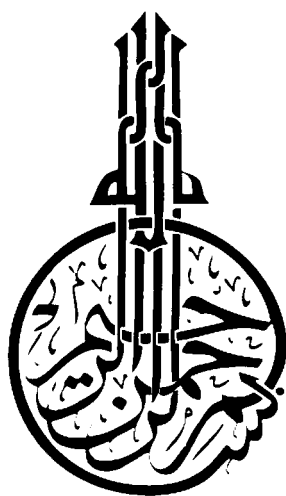
تابعنا على تويتر: @DarAlMaiman

هاتف: +966 11 4627336

فاكس: +966 11 4612163

جوال : +966 500004568

ص.ب: 90020 الرياض 11613



إهداء

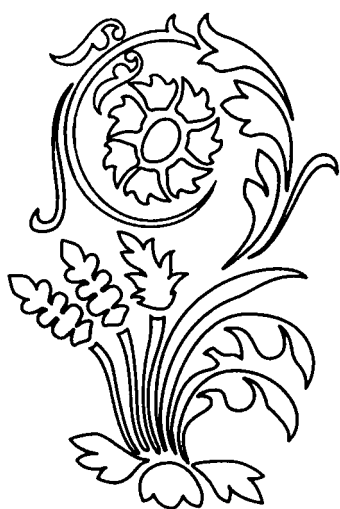
إلى والدتي.. أمد الله في عمرها

من عاش منّا بعد صاحبه رأى

مُرَّ الفراق مواجهًا ودموعًا

لو كنت أملك لاقتسمنا بيننا

أعمارنا حتى نموت جميعا...!



قبل البدء

الحمد لله على نعمته حمداً يليق بجلاله وعظمته.

وبعد:

فقد استأثر وقت الليل بجل ما سَطَرَ في هذا الديوان.

فكان حديثاً منه وإليه.

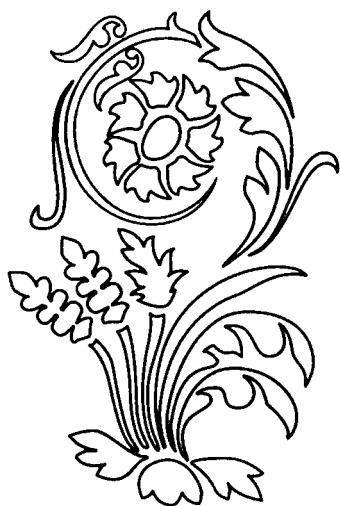
كلماتي بين يديك.

رسم بنان، وإملاء وجدان.

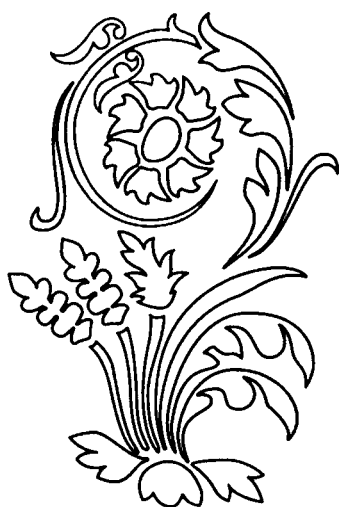
ما جمعتها لتقرأها!

بل لتشعر بها... !!



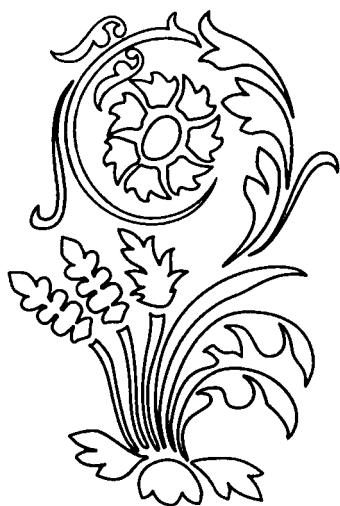


وبدأنا بك يا خير الأنام--

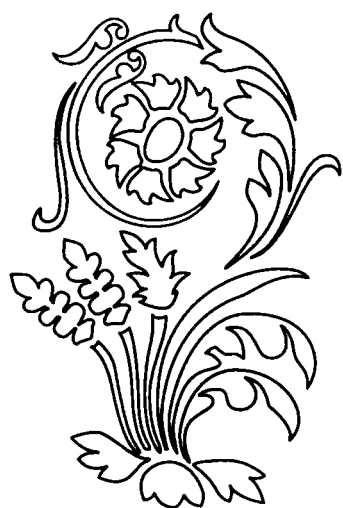


يا رسول الله أشجانا الحنينُ
كلّ ما نخفي من الشوق يبينُ
يا رسول الله والأحرف خجلي
لا يفي وصف ولا تُجدي شجونُ
صلّت الدنيا على روحك حبّا
ليس بدعاً إنّ هذا الحب دينُ





جَلُّ مِنْ رَبِّكَ

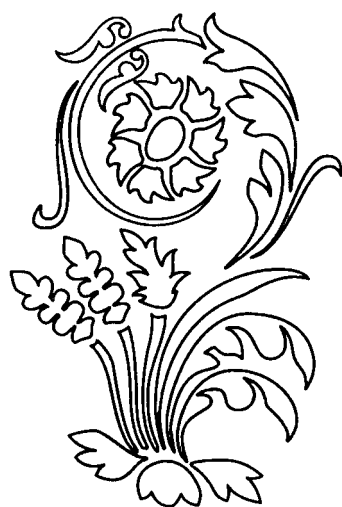


رَبَّكَ رَبِّكَ جَلَّ مِنْ رَبَّكَ
 وَرَعَاكَ فِي كَنْفِ الْهَدَى وَحَمَاكَ
 سُبْحَانَهُ أَعْطَاكَ فَيْضَ فَضَائِلِ
 لَمْ يَعْطَهَا فِي الْعَالَمِينَ سِوَاكَ
 سِوَاكَ فِي خَلْقٍ عَظِيمٍ وَارْتَقَى
 فَيْكَ الْجَمَالَ فَجَلَّ مِنْ سِوَاكَ
 سُبْحَانَهُ أَعْطَاكَ خَيْرَ رِسَالَةٍ
 فِي الْعَالَمِينَ بِهَا نَشَرْتَ هَذَاكَ
 وَحَبَاكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةً
 مَحْمُودَةً مَا نَالَهَا إِلَّاكَ
 اللَّهُ أَرْسَلَكَمُ إِلَيْنَا رَحْمَةً
 مَا ضَلَّ مِنْ تَبِعَتْ خَطَاؤُهُ خَطَاكَ
 كُنَّا حَيَارَى فِي الظُّلَامِ فَأَشْرَقْتَ
 شَمْسُ الْهَدَايَةِ يَوْمَ لَاحِ سَنَّاكَ

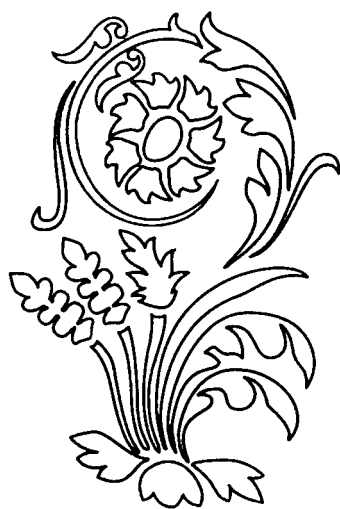
كنا وربّي غارقين بغيّنا
 حتّى ربطنا حبلنا بعراك
 لولاك لم نعبد إلهاً واحداً
 حتّى هدانا الله يوم هداك
 أنت الذي حنّ الجمادُ لعطفه
 وشكا لك الحيوان يوم رآك
 والجذع يسمّع بالحنين أنينه
 وبكاؤه شوقاً إلى لقياك
 ماذا يزيدك مدحنا وثناؤنا
 والله في القرآن قد زكّك
 ماذا يفيدُ الذبُّ عنك وربنا
 سبحانه بعيونه يرعاك
 بدر تحدثنا عن الكف التي
 رمت الطفّاة فبوركت كفّاك
 والغار يخبرنا عن العين التي
 حفظتك يوم غضت به عيناك
 لم اكتب الأشعار فيك مهابة
 تغضي حروفي رأسها لعلاك
 لكنها نار على أعدائكم
 عادى إله العرش من عاداك

إِنِّي لأَرْخِصُ دُونَ عَرْضِكَ مَهْجَتِي
 رَوْحٌ تَرْوَحُ وَلَا يَمْسُ حِمَاكَ
 شُلْتُ يَمِينَ صُورَتِكَ وَجُمِدْتُ
 وَسَطَ الْعُرُوقِ دِمَاءٍ مِنْ آذَاكَ
 وَيْلٌ فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لِلَّذِي
 قَدْ خَاضَ فِي الْعَرْضِ الشَّرِيفِ وَلَاكَ
 لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَبْضُ قِصَائِدِي
 لَوْ كَانَ قَلْبٌ لِلْقَصِيدِ فَدَاكَ
 هُمْ لَنْ يَطُولُوا مِنْ مَقَامِكَ شَعْرَةً
 حَتَّى تَطُولَ الذَّرَّةُ الْأَفْلَاكَ
 وَاللَّهُ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ وَلَا إِلَى
 ذَرَاتِ رَمَلٍ مِنْ تَرَابِ خَطَاكَ
 هُمْ كَالْخَشَاشِ عَلَى الثَّرَى وَمَقَامِكُمْ
 مِثْلَ السَّمَاءِ فَمَنْ يَطُولُ سَمَاكَ
 رَوْحِي وَابْنَائِي وَاهْلِي كُلَّهُمْ
 وَجَمِيعَ مَا حَوَتْ الْحَيَاةُ فَدَاكَ





سيكون الغد أجمل

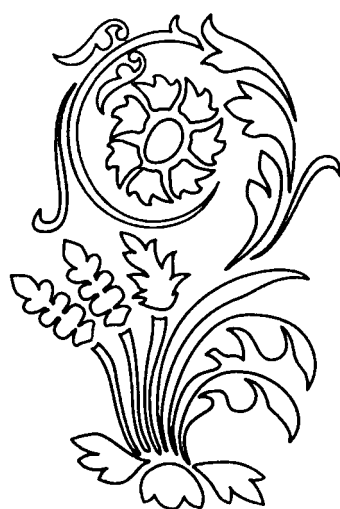


لا تقل: ليلى طويل
 وظلام الحزن أطول
 لا يدوم الحزن كلا
 هي أيام تبدل
 قل إذا ما ضاق يوم
 سيكون الغد أجمل!

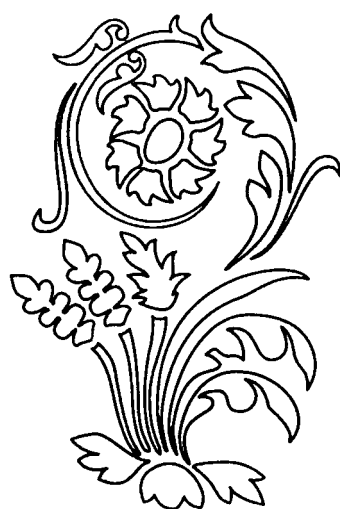


لا تقل: دنياي ضاقت
 فرج الله قريب
 إن تغب أفرح يوم
 فالأمانى لا تغيب
 إن وعد الله حق
 من دعاه لا يخيب



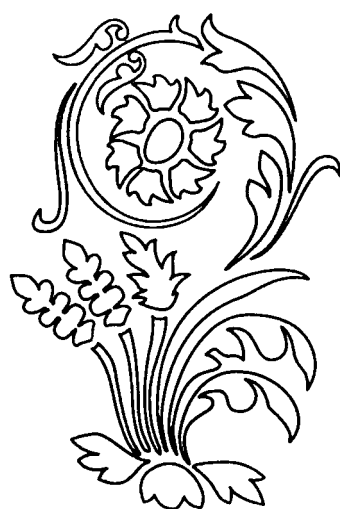


درس الحرية

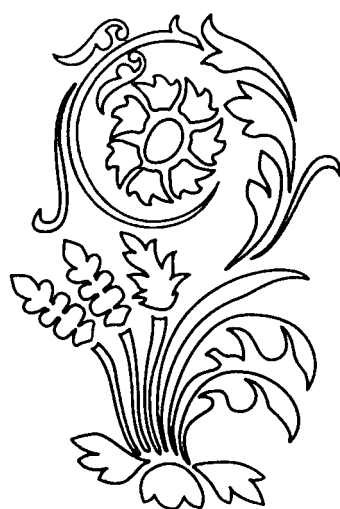


قالت عذراً يا استاذي
 أحجّابي مسك باذيه!
 قال رسيت! ههيا انصرفي
 لن تنجح بنت رجعيه!
 عاد الأستاذ لمقعده
 كي يكمل درس (الحرية!)





لحن الوداع



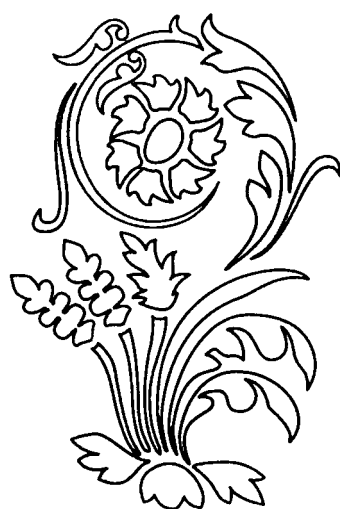
واعتماد قلبي من الترحال لوعته
 ما عاد شيء من الآلام يوجعهُ!
 بُتْنَا نصبر بعضاً حين نذكرهم:
 الله قَدَرُ بُعْدًا! كيف تمنعهُ!
 إذا رحلتُ فطيفٌ منه يؤنسني
 الشوقُ أَسْمَعَنِي من لستُ أسمعهُ!
 وإن مررت مكاناً كان يجمعنا
 فاض الحنين وضائق منه أضلعهُ
 من ذا سيرحلُ؟! قد حار الوداع بنا
 تُرى أودعَ رُوحِي أم أودعهُ...؟!
 تضيق من بعده الدنيا فواأسفي
 على الزمان الذي بالوصل يُوسعهُ
 إن كنتُ أخفي بقلبي ما أكابده
 من الحنين، فهل تخفي مدامعهُ...؟!

جعلهُ في أمان الله يحفظه

لا بد يجمعني شوقي ويجمعه..!

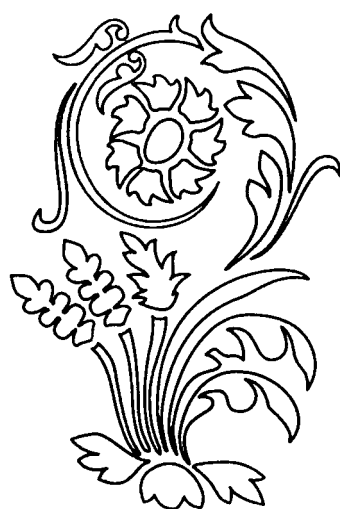


الكون لا يعني

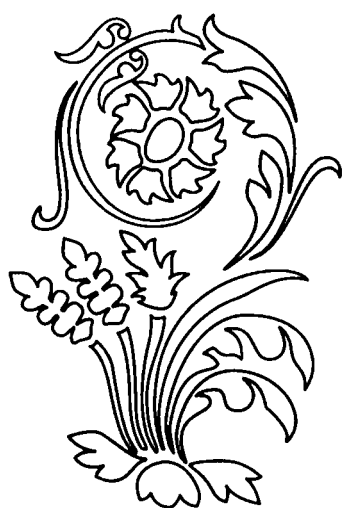


لو أنها علمت بمنزلها لما
 ظلت تغار بلهفةٍ وحنينٍ-
 يا أجمل الدنيا: إذا كنا معاً
 فالكونُ كلُّ الكونِ لا يعنيني...!
 وملاّت عيني! بالكمال ملأتها
 لا حسنٌ بعدك بالهوى يشجيني
 تكفينَ عن كل الوجود، وإن تغبُ
 عيناك ما شيءٌ به يكفيني...!

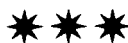




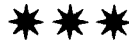
ألم الحنين



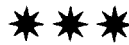
وَكُتِمْتُ أَلَامَ الْحَنِينِ فَأَقْصَحْتُ
 عَيْنِي، وَأَنْطَقَهَا الضُّوَادُ بِأَدْمَعِي
 الْكُلَّ يَسْمَعُ فِي الْوَدَاعِ حَنِينَنَا
 لَكِنْ أَصْدَقَهُ الَّذِي لَمْ يُسْمَعْ
 وَرَجَوْتُ عَيْنِي أَنْ تَكْفِ دُمُوعَهَا
 يَوْمَ الْوَدَاعِ نَشْدَتَهَا.. لَا تَدْمَعِي!
 أَغْمَضْتُهَا كَيْلًا تَفِيضُ فَأَمْطَرَتْ
 أَيْقَنْتُ أَنِّي لَسْتُ أَمْلِكُ مَدْمَعِي
 وَرَأَيْتُ حُلْمًا أَنَّنِي وَدَعْتُهُمْ
 فَبَكَيْتُ مِنَ الْمِ الْحَنِينِ وَهُمْ مَعِي!
 مُرَّ عَلَيَّ بَلَّانُ أَوْدَعَ زَائِرًا..
 كَيْفَ الَّذِينَ حَمَلْتُهُمْ فِي أَضْلَعِي!؟



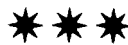
أخفي أساي إذا رايت دموعها
أبكي بصوتٍ في الحشا لا يسمعُ
وانينها اعتصر الفؤاد فهل درتُ
اني بضعف انينها اتوجَّعُ!؟



نعدُّ إيماننا نخشى تصرُّمها
اقسى من الفقد فينا خشية الفقدِ
إذا تذكرتُ يوم البعد أرقني
همٌ، فكيف بنا في ساعة البُعدِ!؟



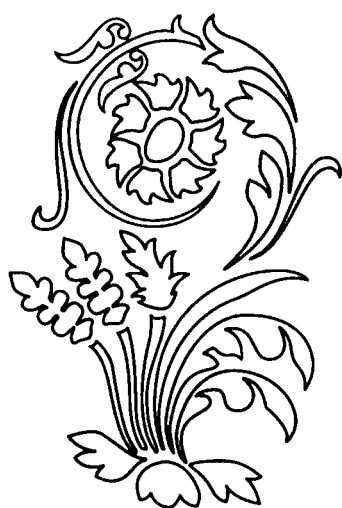
والبعد قسَمَ حزننا
الجرح لي والدمع لئد!
دنياي بعدك وحشةٌ
ما أجمل الدنيا معئد!



وسافرت كل شيءٍ بعدها ولَّه
هنا هواها وماضيها وذكرها
قد علَّمتني معاني الشوق وارتحلتُ
ياليتها علَّمتني كيف أنساها!



ففي جبين الليل



سنكتبُ في جبين الليل
 بالذكـرى أسامينا..
 ليقرا كل من في الكون
 ما خطت ايادينا..
 سنروي الحب للدينا
 ويومًا ما ستروينا!



رحلتُ عنك لعلّ البعد يُبدلني
 قلبًا سواك يسليني فانسائك!
 فعدتُ معترفًا: لم تشبهي أحدًا!
 إني شهدتُ بأن لا قلبَ إلا ليد



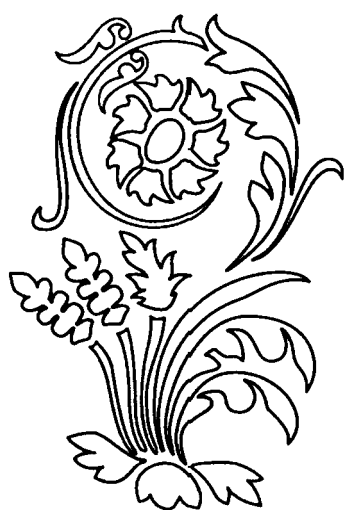
في قلبها حزن هذا الكون أجمعه
 لكنها عندما تلقاك تبتسم!

أحنا القلوب التي تخفي توجعها

كي لا يمسك من الأمها الأثم..!



نسيت وعيدي



وواعدتُ نفسي: أن ساقطع وصله

ساقطعه لو كان حبلَ وريدي ...!

وقلتُ: سُنْسِنِي الوعيدُ زمانه

فلَمَّا تلاقينا نسيْتُ وعيدي ...!

وما ضاقت الدنيا لحزنٍ حملته

انامُ قريراً سالياً وأفيقُ...!

ولكن إذا ضاقت على من أحبهم

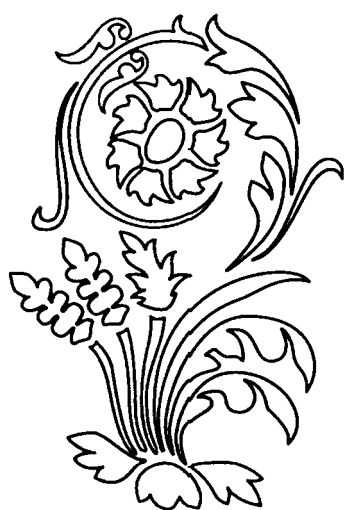
رايت اتساع الكون كيف يضيقُ!!

وَشَكَّتْ زحام الكون قلت لها

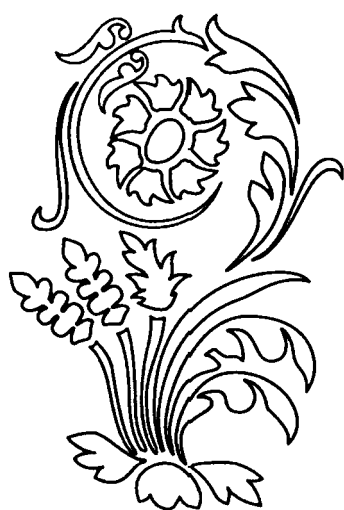
هذي هي الدنيا وعيناي...!

لكن عيني لا ترى أحداً...!

انا لا ارى في الكون إلا...!

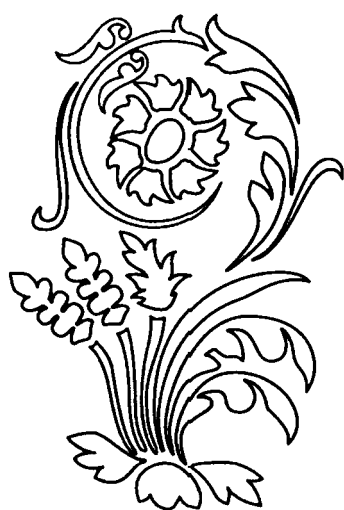


حين تنطق العين

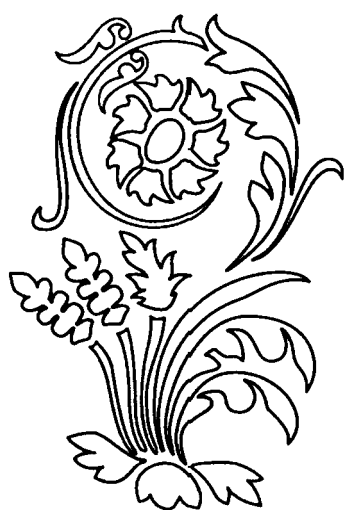


يا عينُ اظهري شيئاً من محبتهم
 لكن أعظمها ما كنت تخفيناه!
 سلوهم كيف أودعنا القلوب لهم
 حباً؟!، وكيف أقاموا في مآقينا؟!
 قد كنت أحسب قلبيناه لألفتنا
 تلاقياً قبل عامٍ من تلاقينا
 أتذكرين قبيل الفجر مجلسنا
 كأنما النجم عقدٌ بين أيدينا
 نبوح لليل عن أسرار قصتنا
 بتنا نُسَلِّيه والذكرى تُسَلِّينا!
 لم يبقَ شيءٌ من الذكرى نخبئه
 إلا الحنين ودمع في مآقينا..
 كنا بوصلٍ فأمسى الوصل أمنية
 متى سنبلغ يا قلبي أمانينا!؟



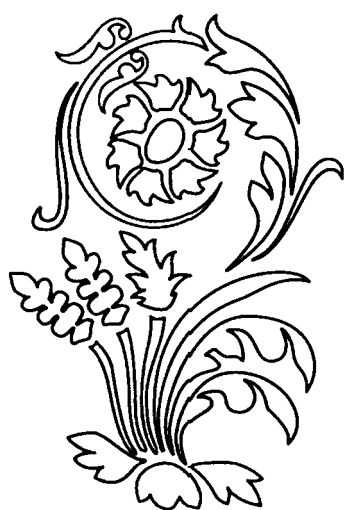


هي لا تغيب

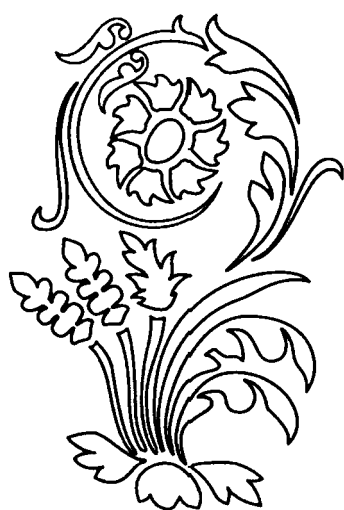


وكتبتُ فيك قصيدةً فمحوتها،
 وكتبتُ ثانيةً أجدتُ ثنائها..
 فأتيتُ في فرحٍ إليك أقولها
 كالطفل اتقنَ في الحروف هجاءها..
 وسئلتُ عنك فقلتِ منزلها الحشا
 تغضو فابسطُ من يدي رداءها..!
 اتغيبُ عني وهي بين جوانحي؟!
 لو أنها أرضٌ لكنتُ سماءها..!





کانواہا



كانوا هنا في حنايا القلب منزلهم

واليوم هم عند باب القلب زوّار..!

✧ كنتَ (الأهم)،

✧ قلبي لغيرك ما أَلِف..!

✧ لكن ووا أسفاه غيرك الزمان

✧ صرّتَ (الأهم) بلا أَلِف.



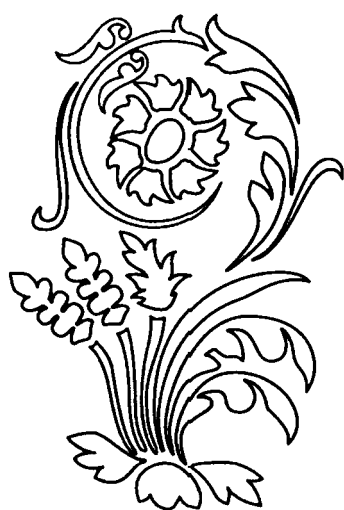
وجاء بعد سنّي البعد يسألني

لا القلب قلبي، ولا حالي هي الحال..!

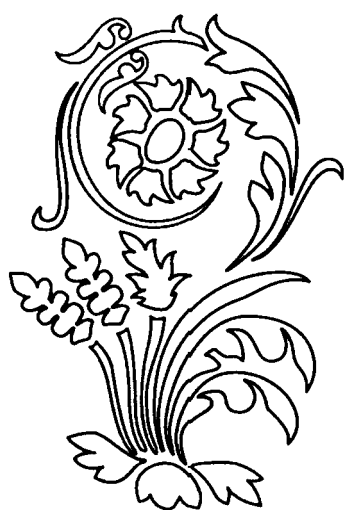
شيعتُ فيك بقايا الشوق، وا أسفي

حتى الحنين له في القلب آجال..!





نبحث عن بقيتنا

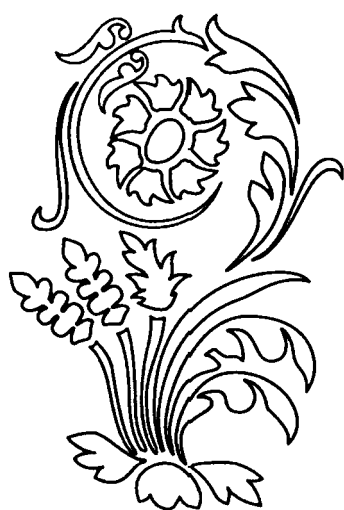


الامنا تنمو بأضلعنا
ووليدة الأمال تحتضر
ماذا أرى؟ إنني أرى عجبا
موسوعة التاريخ تختصر
ما كان قومي هكذا أبدا
ما كان يعرف دربنا الخور
أين الألى صنعوا مآثرنا
بروائع يحلو بها السمر
لم تختلف في الدين رايتنا
يسمو بها سلمان أو عمر
واليوم نبحت عن بقيتنا
مزقا ترانا مائنا اثر
هذي عيون المجد مطرقة
مذ غاب عن أحداقها البصر

اليوم أهون ما يرى دمننا
 أو أن يذاع بسفكه خبرُ
 لم يبق نبض في مشاعرنا
 تلك القلوب كأنها حجرُ
 أحزاننا صحراء مجدية
 وكتاب خالقنا لها مطرُ
 إنني أرى في أفقنا قبساً
 وسط الظلام كأنه قمرُ
 عبر من التاريخ تفهمنا
 أنا بدين الله ننتصرُ



عندما كنا صغارًا



عندما كنا صفاراً
 لم نرَ الروح العليله،
 ما عرفنا الغل يوماً
 لم نجد قط سبيله
 وكبرنا فحملنا الـ
 هم أحمالاً ثقيله
 ليتنا في قلب طفلٍ
 كي نرى الدنيا جميله.



كن كهذا الكون رحباً
 ليس للضييق محلُ
 جاز من زلّ بعضو
 أي نفس لا تزلُ
 أسعدُ الخلق قلوب
 ما بها للناس غلُ

☆ صغير يقول لوالده: أرجوك يا أبي، لا تقل لي: (إن شاء الله) !معناها
أنك لن تُحضر ما أريد! لا تفسدوا هذه الكلمة الجميلة في
أذهان ابنائكم...

☆ علمنا استاذ النحو ونحن صغار متى (يستتر الضمير).. فلما
كبرتُ تعلمتُ كيف يحيا وكيف يموت..!!

☆ في مادة التعبير.. قامَ الطفل الفقير يعبر عن حبِّ الوطن: وطني
أحبُّه ولكنه لا يحبُّني..!!

☆ كل شيء يمكن أن نعلِّمه أطفالنا! إلا نقاء القلب، وإغلاق صفحة
الأمس.. فإنه درسٌ لا نتعلمه إلا منهم..!!

☆ بسمه الطفل هي الجيش الذي تستسلم امامه كل همومك..!

☆ لا تخوفوا أبناءكم بفواجع الحياة؛ أخبروهم أن الله يحفظ من
يحفظه..!

☆ كبرنا واكتشفنا أن ضجيج الهموم يزداد في قلوبنا؛ كم أحنُ
إلى الهدوء..!

مغ كل بسمه طفلٍ استقي أملاً

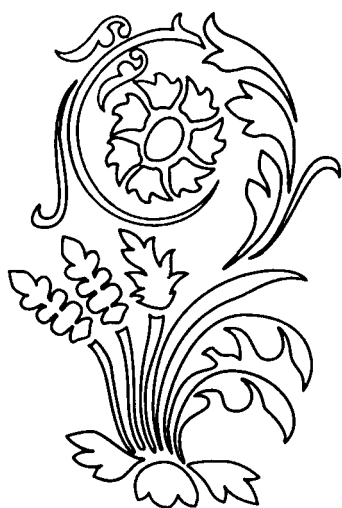
واستظل بها من حرٍ أشجاني

إنني إذا ضاقت الدنيا بنا حزناً

محوت في بسمه الأطفال أحراني!

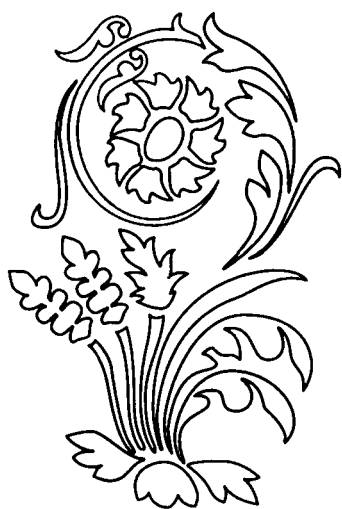


تعريف الحرية

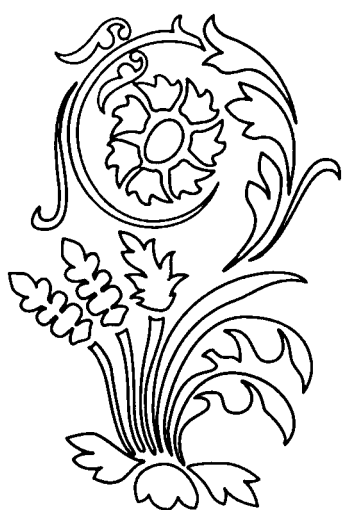


ألقى درساً في الحرية
قدم آخر زاد وأبحر!
قال نجيب: مهلاً يا أستاذي
عندي تعريف مختصر
يغني عن ساعات دروسك في الحرية
قل: ان تخلع دينك بالكلية!





أصحاء

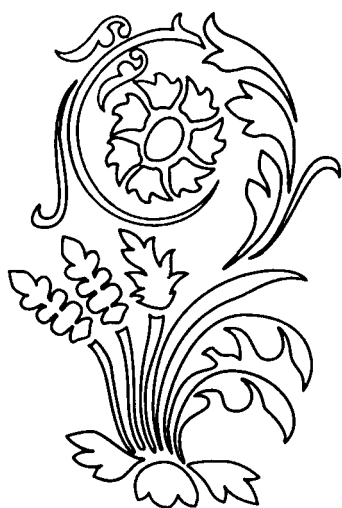


أعالج الداء من شكواي بالداء
يا أيها الدهر أرجع لي أحبائي
مضوا وكنت أظن الوصل يمنعهم
ولم أزل واقفاً أرنو بإعياء
يدٌ سقتني معين الحب صادقة
ما بالها غرزت سيفاً بأحشائي
كانت تريني دروب النور مشرقة
ما بالها اليوم ترميني بظلماء
كانت زلالاً يُروِّي بالهوى عطشي
فكيف تطرحني في وَسْطِ بَيْداءٍ
ماذا سأصنع والدنيا تعاندني
تشابها: وجه أحبائي وأعدائي
إذا وردتُ إلى ماءٍ شرقتُ به
أواه! هل كنت محسونا على الماء؟!

لا ما مدت يدي إلا لخالقها
وما شكوت لغير الله أرزائي
حاولت أن اكتبكم الأحزان فانتثرت
ورحت أجمعها من كل أجزائي
يا من ينام بملء العين هل علمت
عينالك أني لم أنعم بإغضاء؟
لن انقض العهد في حبي لكم أبدا
ولو تجاذبت الذكرى بأحشائي
لولا الوفاء بأصداف القلوب لما
فرقت ما بين احبابي وأعدائي
صنعت لي في خضم البحر اشرعة
ورحمت ترجع إذ ناديت أصدائي
إذا نسيت فلن أنسى فهالك يدا
ما جربت غير إجلال وإعفاء!



وحبل الله موصل



تطوّلُ في ساعة الأسحار سجدتنا
ويُسْتَلَدُّ مع القرآن ترتيلُ،
تنزّلُ الله للدينا لنسائه
ومن أجل من الرحمن مسؤولُ؟!
الأنس بالله يُخْضِي ليلَ وحشتنا
والران يغسله ذكرٌ وتهليلُ
كل الحبال التي جربتها انقطعت
من الرجاء وحبل الله موصولُ



فليأخذوا متع الحياة..
وليتركوا قلبي وأوجاع السنين..
لا الشوق يأسرني
ولا لغة الحنين
أنا لا أتوق لغير عضوك
يا إله العالمين...!

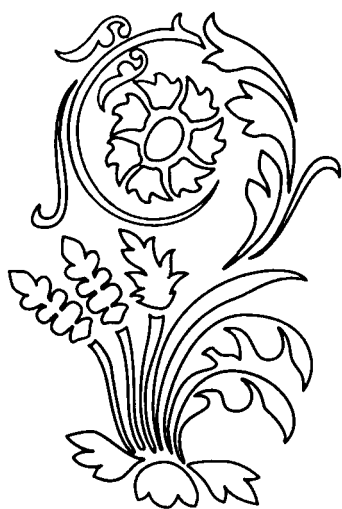
عَبْنَا نَبَحْتُ عَنْ أَحْضَانِ
تُنْسِينَا عَضْفَ الْأَحْزَانِ
كُلُّ الْأَحْضَانِ وَلَوْ جُمِعَتْ
لَا تَبْلُغُ لَطْفَ الرَّحْمَنِ!



إِلَهِي جِئْتُ بِأَبْكَ مُسْتَغِيثًا
رَجَوْتُكَ لَمْ يَخْبُ عَبْدٌ رَجَاكَ
إِلَهِي ضَاقَ بِي ذَنْبِي وَحُزْنِي
وَمَالِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ سَوَاكَ...!
* أجمل صوتٍ في هذا الليل همسٌ يخترقُ هدوءَهُ يمتدُّ من الأرض،
وَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ!
إنِّي إذا نادى الحبيبَ حبيبَهُ
والكلُّ نادى أَنْسَهُ وَهَوَاهُ
ناديتُ في غسقِ الدجى متذللاً
لِإِلَهِ هَذَا الْكَوْنِ: يَا رَبَّاهُ!
* هناك عَلَّقْتُ آمَالِي، «بعيداً عن الخلق»، عند رَبٍّ لَا يَضِيعُ أَحَدًا!

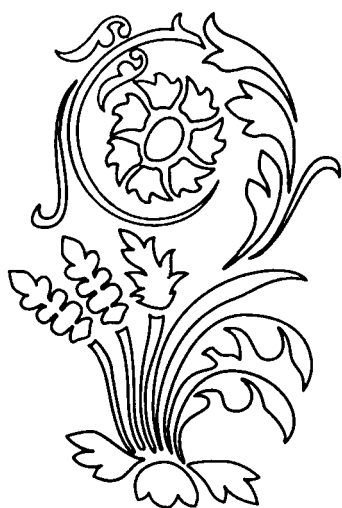


ابتهاال

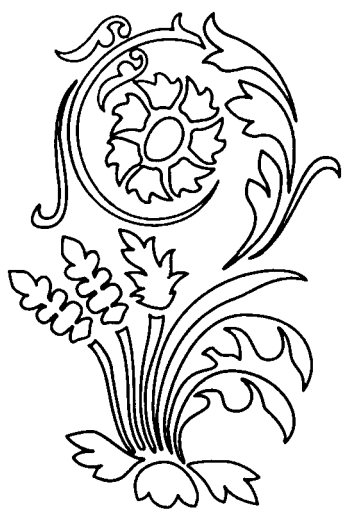


وان سجدت فجنات تظللني
 فيها دعائي وبوحي وابتهاالاتي
 ما كان تسمع أذني ما دعوت به
 والله يسمع من فوق السماوات
 رباه ذنبي كهذا الليل يثقلني
 من لي سواك يوارى ليل زلاتي؟
 ناديت في حزني ناديت في فرحي
 لم يسمعوا لهمومي أو نداءاتي!
 يا سامع الصوت يا رحمن يا سندي
 اتيت بابك، فاغفر لي خطيئاتي-





يارب ادعوك..



يا من يراني على ذنبي فيمهلني

جُدْ لي بعفوك إن الذنب أشقاني

يا رب هذي دموعي جئت أسكبها

فاغسلْ بجودك يا مولاي أحزاني

رحمك يا رب، طولُ الدرب أرّقني

والذنبُ أيقظُ آلامي وأبكاني

يا ربّ مالي سواك اليوم ملتجأ

فاغفرْ بجودك زلّاتي وعصيانِي



ما عاد لي قلبٌ أحسُّ به

ماتت من الألام نبضاتي

لم يبقَ من نبضي سوى أملٍ

بالله ترفعه مناجاتي!

☆ قَلْبٌ لَا يَعْرِفُ الْغَلَّ يَتَقَلَّبُ فِي نَعِيمِ الْجَنَّةِ!

☆ مَا أَجْمَلَ الْبُوحَ؛ حِينَ يُرْفَعُ مِنَ الْأَعْمَاقِ إِلَى الْأَفَاقِ...

هَذَا وَضُوءِي وَطَهَرَ الْمَاءَ يَغْسِلُنِي

يَا رَبِّ فَاغْسِلْ بَعْضُ مَنْكَ أَوْزَارِي

عَجَبًا لِلْحَيَاةِ هَذَا يُعْزَى

فِي مَصَابٍ وَذَاكَ يُهْدَى الْتَهَانِي

حَرَمْتُ بَعْضَنَا النَّعِيمَ، وَبَغْدُ

عَنْكَ يَا رَبِّ أَعْظَمُ الْحَرَمَانِ...

مَاتَ الْجَوَى فِي خَافَقِي

مَاتَ الْهَوَى، مَاتَ الْغَرَامُ

مَا الْآنْسُ إِلَّا سَجْدَةٌ

لِلَّهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ!

نَبَحْتُ عَنْ أَنْسٍ يَنْقُلُنَا

مِنْ أَحْزَانٍ لِمَسَرَّاتٍ،

لَا أَنْسَ كِبُوحَ نَرْفَعُهُ

فِي دَعَوَاتٍ أَوْ سَجْدَاتٍ!

✽ لَا تَصُوبُ السَّهَامَ لِمَنْ ظَلَمَكَ، مَدَّ يَدَيْكَ لِلسَّمَاءِ، سَتَفْتَحُ
الْحُجُبَ لِسَهَامٍ لَا تَخْطِئُ أَبَدًا

مَدَدْتُ إِلَى اللَّهِ كَفَ الرِّجَا

بِأَنَاتٍ حَزَنِي وَفِيضِ الشَّجُونِ

إِذَا عَظُمَ الْخَوْفُ مِنْ خَالِقِي

بِقَلْبٍ فَكَلَّ الْأَمَانِي تَهَوْنُ!

هَذِهِ الدُّنْيَا سَرَابٌ

مَا لَطِيبَ الْعَيْشِ خُلْدُ

إِنَّمَا فَخْرِي وَأُنْسِي

أَنْنِي اللَّهُ عَبْدٌ!

يَا قَلْبَ الْمَهْمُومِ رَوِيدًا

الْيَأْسُ وَقَوْدُ الْأَحْزَانِ!

إِنْ تَغْلُقَ أَبْوَابَ الدُّنْيَا

لَنْ يُغْلَقَ بَابُ الرَّحْمَنِ!

فَلْتَجْتَمِعْ ضِدِّي الدُّنْيَا وَمَا حَمَلْتُ

إِنْ كَانَ رَبِّي مَعِيَ لَا شَيْءَ أَخْشَاؤُ!

☆ السجود: عندما نهوي إلى الأرض، لنصعد إلى السماء!

يا ربّ أنت ملاذي حين يَطْرُقني

همُّ الحياة، وانت الفارحُ الكافي،،

قالوا تمنّ فقلتُ: كيف أناها

املي عظيم لم تصله خطايا...!

أنا غاييتي بعد الحياة رجوتها

فإذا رأيتُ الله نلتُ منايا...!

من ثقبِ طائرةٍ نظرتُ أما ترى

ان السماء بحمد ربي تنطقُ

والأرض آياتٌ تُسَبِّحُ باسمه

من مثل خلقك يا إلهي يخلقُ؟!

☆ معادلة النوم: من يغفو بقلبٍ نقي، يستيقظُ بروحٍ هانئة...!

رفعتُ طرفي إذ ادعوك مُبْتَهِلاً

وانت اقربُ لي من ردِّ أنفاسي..!

☆ جبة تلامسُ الأرض- تهمسُ بكلامٍ يلامسُ السماء-

من ينحني لله يُملأ عِزّةً

هيهات يحني رأسه لسواهُ!

* وفي قلوبنا شعلٌ من الإيمان تُوقدُ كلَّ ليل..!

يا فالقَ الصبحِ: هذا نبضُ أهدنةٍ

لولاكَ ما أبصرتُ في دربها النور..!

* الدعاء: همسٌ يخترقُ السماء،

يا رب أنت الذي أرجوه في زمنٍ

ضاقتُ على الحرِّ من آلامه السُّبُل..!

إنني لأطرقُ رأسي حين أسأله

أعصيه في كل حينٍ ثم أدعوه..!

يا من شكوتَ ونارَ الهمِّ محرقةً

لا تشكُّ شِدَّتَها إلَّا إلى الله..!

* في آخر الليل كلَّ يغلقُ بابه؛ وتُفتحُ أبوابُ السماء..!

سبحان من هتفَ الخلائقُ باسمه

جلَّ الكريمُ وجلَّتْ الأسماء،

إننا ببابك قد أنخنا ركبنا

أنت الغنيُّ وكلُّنا فقراء،

ما أحلم الله! نعصيه فيسترننا
نلهو فإن ضاقت الدنيا قصدنا!.



إن تعجبوا فلتكتبوا
عجبي بمعجزة الدعاء
عجباً لهمسة ساجد
لله تخترق السماء!
* عندما تهدأ عواصف الحزن: تهب نسائم اليقين! ما الطف الله:
لولا ما سلونا.



* نداء واحد، لا تختلف فيه لغات العالم: (يا رب)..!
يا رب أرقني ذنب أبوء به
ندمت يا رب هل يجدي بي الندم..!



لي منية تعدل الدنيا وما حملت
أرجو الكريم وأخشى سوء أوزاري!
منأي أسمعه؛ صوت يبشرني
يا عبد اعتقك المولى من النار..!



أَيَا مَالِكَ الْمَلِكِ يَا عَالَمًا

بِمَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا فِي الْغُيُوبِ

تَغِيبُ إِذَا مَا خَلَوْنَا الْعَيُونَ

وَعَيْنُكَ يَا رَبَّ لَيْسَتْ تَغِيبُ!



مَنْ طَهَرَ (زَمْزَمَ) غَسَلْنَا ضَمَانَنَا

وَفِي حِمَى الْبَيْتِ أَوْقَفْنَا مَطَايِنَا

يَا رَبَّ جَنَّاكَ بِالْأَوْزَارِ نَحْمِلُهَا

فَاغْفِرْ بِجُودِكَ يَا رَبِّي خَطَايَانَا!

نَشْكُو بِبَابِكَ مَا نَلْقَاهُ مِنَ الْمَمِّ

وَمَا رَفَعْنَا لِفَيْرِ اللَّهِ شَكْوَانَا

مَا أَوْسَعَ الْكَوْنُ إِنْ لُدْنَا بِخَالْقِهِ

إِلَهِنَا، رَبَّنَا، الرَّحْمَنُ، مَوْلَانَا



مَتَى كَانَتْ الدُّنْيَا أَمَانًا لِأَهْلِهَا؟!

حَنَانِيكَ يَا رَبَّاهُ أَنْتَ أَمَانُنَا...!

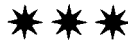


يَا رَبَّ فِي صَفْحَاتِي أَلْفَ سَيِّئَةٍ

وَأَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّي بِمَا فِيهَا

تلك التي كنتُ قد أحصيتُ أسرها

ويلاه من سيئاتٍ لستُ أحصيها..!

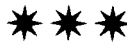


مضى عامنا أم مضى عمرنا؟!

تمر السنين وراء السنين..

كتابي بيمناي سطرته

أعطى كتابي غداً باليمين..؟!

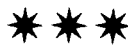


ولولا ساعة أدعو إلهي

بها في خلوتي أو في صلاتي

لأظلمت الحياة ولست أدري

بغير الله ما شكل الحياة؟!



يا إلهي، يا ملاذي

عائذٌ يرجو رضاك

واقف، بالباب يدعو

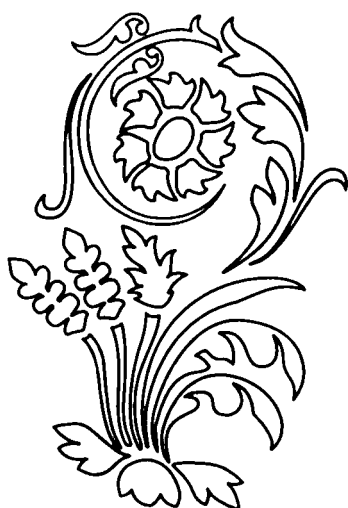
لم يخب عبداً دعاك

رب رحماك أجره
ما له رب سواك

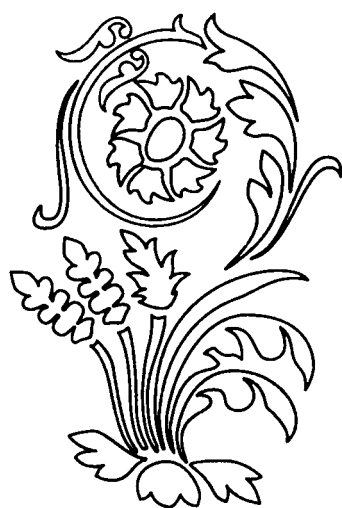


يا من مددتم إلى الرحمن أيديكم
لقد وقفتكم بمن لا يفلق البابا
ستبلغون أمانيكم بقدرته
هذا هو الله! من ناداه ما خابا





يا خالق الكون--



لولاكَ يا رب لم تثبت لنا قدمٌ
وما رفلنا بأثوابٍ من النعمِ
ماذا نقول وقد أوْسَفْتنا كرمًا؟
(يارب عفوك) هذا ابلغُ الكلامِ..!



وإذا سجدتُ طرحتُ كل مخاوفي
لو لم يكن فرضًا عليّ ساسجدُ..!



وإن رحلتُ فلي في غربتي وطنٌ
أجلوبه من عناء البعد أحزاني..!
علا الأذان فما أدري لروعته

هل كان في مسمعي أم بين وجداني..



واحترتُ ماذا سادمو! حاجتي كثرَت

والنفس مسرفةً بالذنب والزلل!

يارب اسألك الفردوس منزلةً

في جنة الخلد، هذي غاية الأمل!



يا رب جئتُك بالذنوب أسوقها

أنت المُجيرُ وما قصدتُ سواك

يا من أحاط بكل شيء علمه

يا خالقي! ما خاب من ناداك.

يا رب لست أراك لكني أرى

عظم الوجود فأنحني لعُلاك



يارب زلاتي تؤرقني

ومرارة الأوزار تشجيني

أوي إليك وادمعي ندم

إن ما عفوت فمن سيؤويني.



يا مالك الدنيا ويا رحمانها

طمعني باني اسأل الرحمن..!

انا املك الذنب العظيم وانت يا

ربي: عظيم تملك الغفران..!



ورفعت يا ربي إليك حوائجي

فرجي لديك وملجائي واماني

يا رب هذا الكون ألهمني الرضا

واذق فؤادي لذة الإيمان..



إن ضاقت الدنيا رفعتُ يدي

حبلاً إلى الرحمن مُمتداً..!

وحسبتُ هذا الكون ملك يدي

لما غدوتُ لربه عبداً..!

كنتُ أعد ذنوبي

والآن أنا لا أحصيها..!

اعترف بزلّاتي،

وجميع خطيئاتي

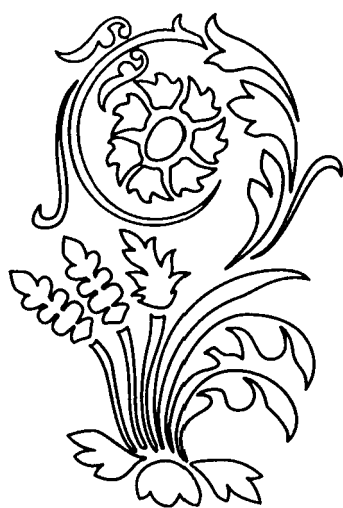
آمَنتُ بِأَنِّي لِنِ الْقَى

أُنْسِي

إِلَّا فِي مُحْرَابِ صَلَاتِي..!



جسد واحد۔۔



نحن في الرحمة والود جسد
يُسهر الأعضاء عضو ما رقد
أمّتي في كل قطر تشتكى
أين أعضاؤك يا هذا الجسد؟
شظف العيش عليهم كله
ولنا في دورنا كل الرغد
أيها الأمن في أوطانه
إنّ إخوانك من غير بلد
أيها المسرور في خلانه
بعضنا ما نام من طول الكمد
أيها الإنسان إنسان هنا
اسمع الكل ولم ينطق أحد
عجباً من غابة مملوّة
بالنعامات وما فيها أسد
أه يا ربي إليك المشتكى
عظّم الخطب وأنت المستند

مكةً ترنو إلى الأقصى وفي

مقلة الأقصى من الحزن رمد

أين من يمكث فينا نفعه

زَيْدٌ قومي وما يجدي الزبد

لم نعد صفًا على أعدائنا

كل حزب صفٌ صفًا وانفرد

قد قُتلنا بسكاكين الهوى

واحتسبنا ما لقتلنا قود

ونفاق وشقاق وهوى

لم يدع في جلد القلب جلد

باسنا أصبح فيما بيننا

كلنا إن أبصر المال أسد

ليتني إذ احتسي من زمزم

اغسل العالم من خُبث الحسد

ربّ أعداؤك عاثوا فانتصر

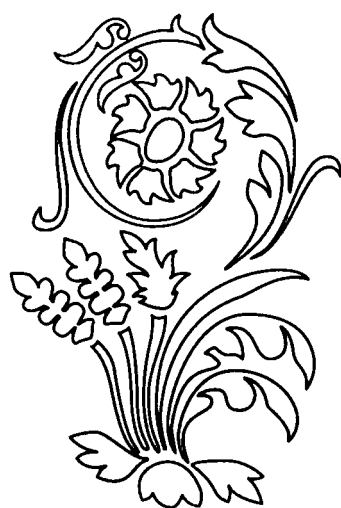
ربّ من غيرك للعبد سند

رفعوا الهةً مغلوبةً

وانتصرنا «قل هو الله أحد»



الليل معك

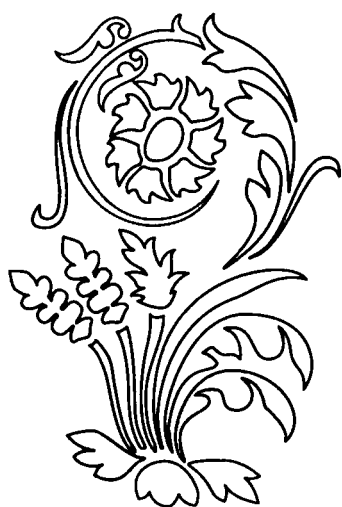


وَأَتَتْنِي وَالْأَسَى يَسْبِقُهَا
 قَالَتْ الشُّوقُ وَكُلُّ الشُّوقِ لَكَ
 وَدَعَتْنِي، قُلْتُ رَفَقًا بِالْحَشَا
 كَيْفَ يَنْسَى الْحُزْنَ قَلْبٌ وَدَعَكَ؟!
 قَدْ عَرَفْتُ الْآنَ مَا عَيْبُ الْهُوَى
 عِنْدَمَا أَدْنَاكَ مِنِّي أَبْعَدَكَ!
 زِينَةُ اللَّيْلِ إِذَا مَا مَرَّ نِي
 مِنْكَ طَيْفٌ كَيْفَ بِاللَّيْلِ مَعَكَ؟!
 وَأَرَى عَيْنَكَ بَدْرًا كَامِلًا
 وَأَرَى إِنْ هَلَّ يَوْمًا مَبْسَمًا
 كَيْفَ يَنْسَاكَ مُحِبٌّ مَا رَأَى
 مَثَلًا لِلْحُسْنِ إِلَّا أَبْصَرَكَ!!
 اعْزِرْنِي كُلَّ مَا أَمْلِكُهُ
 أَنَّنِي أَذْكَرُ رَبًّا أَبْدَعَكَ

غاب عني الوصف إلا كلمة
 قلتها في وَلَه: ما أجملك!
 قلتُ في قلبك حزنٌ كامن
 يشتكي، قالت ومن ذا أخبرك؟!
 قلتُ قد يحكي الحشا أشجانه
 ربما اسمعني ما اسمعك!
 قالت الشوق بقلبي موجع
 قلتُ قد أوجعني ما أوجعك
 ليتنا نطوي ليالي بعدنا
 آمَنَ الله فَوَإِنَّا آمَنُكَ
 وسهرنا في مساء مقمر
 سألتني: أي شيء أعجبك؟!
 قلت لا الكون ولا أنجمه
 زينة الليل هنا أني معك!



ما زال عطرك في يدي



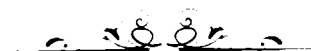
لما رأيْتُكَ أوركنت
أغصانُ قلبٍ مُجهَدِ
لُقيَاكِ ميلادُ الهوى
ما زال عطرِكَ في يدي!!

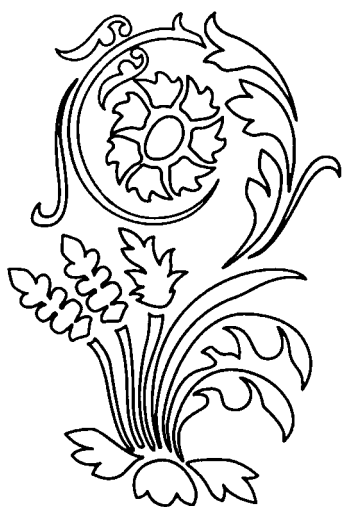


وأعجبُ من عادةٍ لم تزلْ
تفيضُ بحسنٍ يفوقُ الخيالَا
يقولون قد كبرتِ سنُّها
وما زادها العمرُ إلا جمالا!

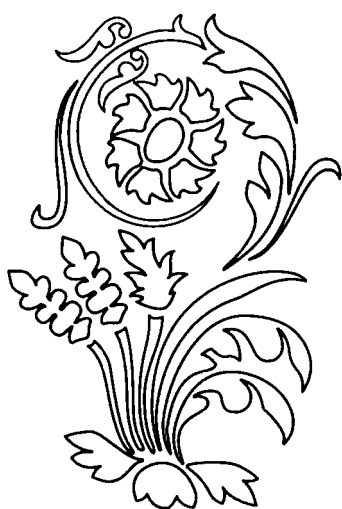


وكنت أظنُّ أن البعد يُنسى
مضوا ومضى الزمان وما نسيت
أودعهم إذ ارتحلوا وإني
لمودعهم بقلبي ما حييتُ





حديث الوفاء



قالت: أيبكي الصبُّ؟ قلت توجَّعاً

قالت: أيبكي الشهم؟ قلت: وفاء

كم من عظيمٍ سال يوماً دمه

هذا الهوى! لا يعرفُ العظماءُ!

أنا ما ندمتُ على الوفاء لأنني

لم أرجُ من بذلِ الوفاء جزاءً...



ولستُ أدري إذا أبصرت دمعها

أكان في قلبها أم قلبي الوجعُ...؟!



مررتُ منزلها، ماعاد منزلها

منْ بعد بهجته أضحى يعزينا

هذا المكان الذي بالأنس يجمعنا

ما باله اليوم بالأحزان يُبكينا...؟!



ما لعيني كلما أغمضتها

لاح في الأجفان طيفٌ من سناك

ما الذي أصنعه؟! ما حيلتي؟!

وأنا في كل ما حولي أراكد!



هم يفرحون بزلّتي

ويدي تُمدُّ لها السهامُ

حلّ لهم تجريحهم

وأرقُّ أقوالي حرامٌ!

ماذا أقول؟! مصيبتني

أني على حبي ألامُ!



ما أعجب الحب! إن أخفاه ضاق به

وإن حكاه ليسلو لأمه الناسُ..!

فاين يذهب من شوقٍ يكابده؟!

إذا غرقتَ فما في البحر أنفاسُ..



قالت: بقلبك قولٌ لستُ أسمعه

أكنتَ عني بذاك الصمت تخفيه؟!

فقلت: للقلب أسرارٌ يُخْبِنُهَا!

ناشدته فابى! ما حيلتي فيه!



حاولت أن أنسى فعاتبني

فيك الفؤاد وقال: إيّاك!

قلبي بكفك لا يطاوعني

قل لي بربك كيف أنسأك!



ما كان يعلم عن مرارة بعده

فينا جفاه، ووصله للغير!

وأتى ليسأل بعدها عن حالنا!

إن كنتَ في خيرٍ فنحن بخير!



أقسى الجراح التي نُخْضِي توجّعها

عَمَن نحب؛ لكي لا يبصروا الألما..

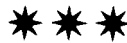


تقول احسدُ من يلقاك! تبصره

يهنا بقربك، ما أحلاه من قُرْب!

فقلتُ ملء فمي، والروحُ شاهدةٌ

همُ بقربي ولكن أنت في قلبي..



أو كان يعلم حين ودّعني

اني الفت لأجله الألما..!



قولوا لمن سرقوا أرواحنا احترسوا

الروح في حرزها والحد مشروع

رفعت شكواي للقاضي فبراهم!

لا شيء يا ولدي في الحب ممنوع!



لو كان يشكو لاحتضنت همومه

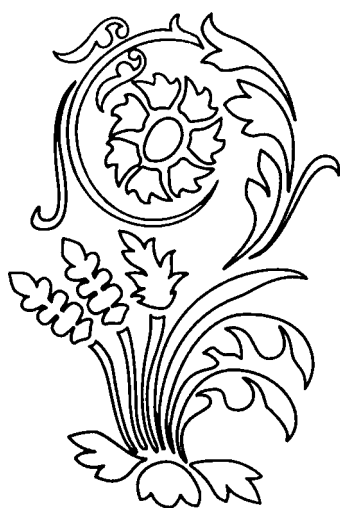
لكنه جلد وليس ييوح

كم ذا نرى من باسم بوجوهنا

آلامه بين الضلوع تنوح



والتقينا



وتذكّرتُ زمانِي مَهمُ
 آهِ ما أَجمَلَه ذاكَ الزمانا
 حينَ غابوا لَم تَغِبْ ذِكرَهُمُ
 لو نسينا الدهرَ لَم نُنسَ هوانا..
 مستبَدَّ ذلِكَ الشوقَ الَّذي
 مَلأ القلبَ ولم يتركْ مكانا..!
 هو في جنبِي ولا أملكه
 فأعان الله من بالشوقِ عانى..!
 والتقينَا ملءَ عينينا الهوى
 ما سألنا العمرَ عن ذكرى أسانا
 ونسينا كلَّ شيءٍ حولنا
 نشوةَ الأشواقِ أنستنا الزمانا..!
 حينَ نَحكي ينصت الصبحُ لنا
 ويردُّ الليلُ شيئاً من صدانا

قد يغيب الشوق إلا عنهم

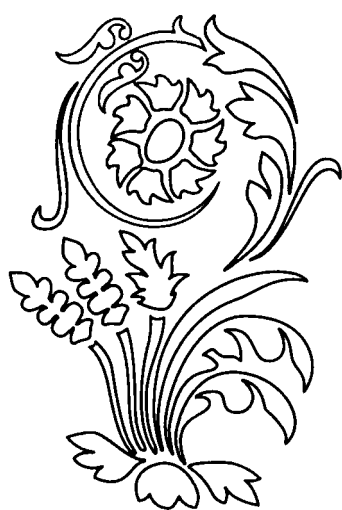
كلما أخفّيته في القلب بآنا

نحن نخفي كل شيء بينما

يعجز القلب بأن يخفي هوانا



حنین۔۔



واسهر بَعْدَكَ مُسْتَنْقِلًا

أهَذَا هو الليل؟! ما أطولَه!

وكنّا إذا ما سهرنا معًا

نقول من الشوق ما أَعْجَلَه!

* * *

سألت في البعد عنهم علّهم رفلوا

في خير حالٍ ليّهنّا بعدهم حالي

وكنّت أزعم مثل الناس إذ زعموا

بأن من غاب عني غاب عن بالي!

واليوم كذّبتني قلبي وكذّبهم

فارقتهم وأقاموا بين أوصالي!

* * *

ومتى سأنسى والخيال يحيط بي

ذكراك تأتيّني مع الأنفاس!

حاولت أن أسلو، وأترك خلوتي

فرايت وجهك في وجوه الناس..!



قالت قلوب الناس حولك جمّة

قل لي بربك أين بات مكاني..؟!

لو أنهم في كمّة، وبكمّة

أخرى هواك، لمال بالميزان.....!



ليتها تعلم أني كلما

غربت شمس تذكرت هواها

وإذا ما أشرقت في باكر

قلت تلك الشمس أم هذا سناها..؟!



هل أخبرك

أن الجميع يودّعك..!

إلا أنا

ودّعت قلبي

حين غادرني

وسافر في رواحله معك...!

جاء المساء بشعرها

والصبح جاء بثغرها

قمران في قسَمَاتِها

يتعاقبان كدهرها

ما العمرُ في عرف الهوى

إلا بقايا عمرها...!

قلت لنفسي: سأعاقبه

ثم نسيْتُ هناك ملامي

وأعدَّ من الشوق كلاما

فيضيع بلقياه كلامي

لحظات اللقيا تنسينا

ما في البعد من الآلام...!

لا تسألوا عن وصفها،

فيم العناء؟!

هي أجمل امرأة ويا

تي بعدها كل النساء!

يا ليتهم أخذوا الذكرى إذ ارتحلوا

زالوا، وما زال في أعماقنا الأثر...!!!

قالوا نسيتم ذكرنا

والبعد يُنسي الوالهيْن!

هيهات تلك قلوبنا

بالحب يغمرها الحنين

الغيب فيما بيننا

أن المحبة لا تبين...!

مرت على ذكراك أعوامُ

أكذا الهوى؟! أم هنَّ أيامُ؟!

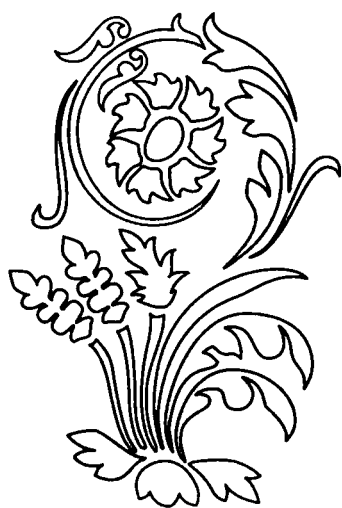
عشنا على أحلامنا زمنًا

طابت بطيب هواك أحلامُ

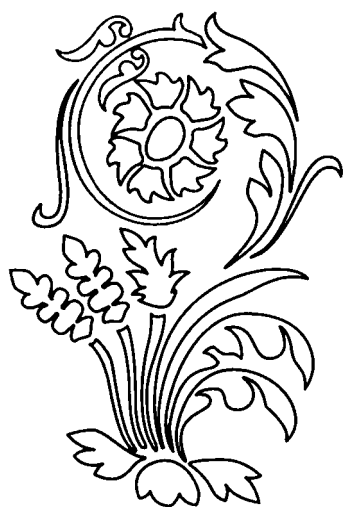
العمر يمضي معك في عجلٍ

العام ليس كما هو العامُ.





لا تعذليه



لا تعذليه، فما به يكفيه
 ما عاد سرّ في الهوى يخفيه
 هو كالجريح فلا تزيد نزفه
 إن لم تداوي جرحه فدعيه....!



هذا الحنين وهذه ذكراك
 وهناك في نبض العروق هواك
 ما كنت أعرف للرحيل وسيلة
 أنى سارحلُ والمدى عيناك....!



أوتسألين عن الهوى؟
 هو ذا يئن بلا لسان
 كانت هناك عروشه
 واليوم ليس له مكان!

الآن جئت؟! ترفقي

بخطاك؛ قد فات الأوان!



قالت: ويومًا ما ستنساني!

وأعيش في بعدي وأحزاني

هي في سواد العين لو عَلِمْتُ

أبغيبُ عني ما بأجفاني؟!



☆ جَرَبْتُ السفر إلى عينيك، فأيقنتُ أن السفر قطعةٌ من عذاب

!...

وحديثها عذبٌ، لو أن لسانها

مَسَتْ به بحرًا لصار فراقا..!



عجبًا لها، عَبَثْتُ بها أشواقها

وتقول من كِبَرِ المشاعر: اكرهك..!



نعوض المال، لكن من يعوضنا

قلباً فقدناه، ما أقساه من فقد..!



وصدنتُ عنك وفي دمي أشواقه

أخفي هواك وخافقي يتلهفُ

إن قلتُ يوماً: لا أحبك! فارعها

هي غاية الحب التي لا تُوصفُ..!



أرايتِ رقَّتْها إذا انهمرتِ؟!

في نبض قلبك رقَّة المطر..!



شمسُ الأصيل تمدُّ كفَّ مودعٍ

وغداً بأنفاس اللقاء ستشرقُ..

تتفرق الأجساد يوم وداعنا

وقلوبنا والله لا تتفرق



يا أطباءُ كيف تَحْمُونَ خَلِي
مَسَّهُ (السُّكْرِي) وَالرِّيقُ سُكْرٌ؟!!



قالوا عن (الحَبِّ) ما قالوا وما برحوا
يَصَوِّرُونَ به شعراً ويشدونا
لرِيمًا شوَّهوا بالوصف أَجْمَلَهُ
(الحَبِّ) ما وجدوا.. لا ما يقولونا..!



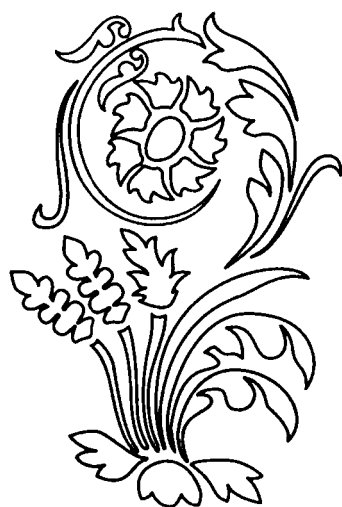
حَنَّ الربيع فعادَ يُحْيِي رَوْضَنَا
وكذاك قلبك - إذِ حِنٌّ - ربيعٌ!



تقول أنا الجميلةُ ليس مثلي
سوى بدرِ السماءِ إذا استدارا..!
فقلتُ: وأجملُ الأخلاقِ شمسٌ
فهل بدرٌ بلا شمسٍ أنارا..!



حديث المطر--



المطرُ كحبك غاليّتي
 عزفٌ عندي الألحانِ
 المطرُ كقلبك فاتنتي
 أظهرُ من نبع الوديانِ
 المطرُ كدمعك إن ذرفتُ
 بحنانِ الكونِ العيانِ
 المطرُ كبسمتك الخجلى
 تطفئُ آلامَ الأحزانِ
 المطرُ كمثلك سيّدي
 أغلى من كل الأثمانِ
 يا مطرُ أحبك هل تدري
 عن قلب الصبِّ الولهانِ
 اسمعك فاسمع ملهمتي
 صوتًا قدسيّ الألحانِ

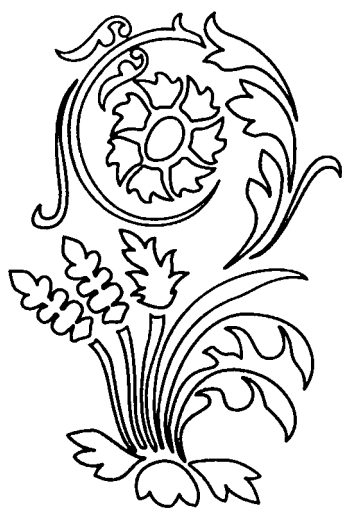
اسمعُ من ملأتني حبا
وسقتني ينبوعَ حنانٍ
أجمل من في الأرض عيوننا
مالكة الحسن الفتان
لا تسألني من هيَ إني
لا أكشف سرَّ الوجدانِ
سأبوحُ بأنك لي ريّ
كالمطرِ لروحِ الظمآنِ

همى الغيثُ! ليس الغيثُ إلا معلّم
يقولُ لنا: إن الحياةَ عطاء...!

نسائل: أيّان يأتي المطر
ونفرح إن جاء! جاء المطر!
نتوق بحبٍ لوقع المطر
ونشتاق إن غاب! أين المطر؟
جُمعنا جميعًا على حبه
أما من نفوسٍ كهذا المطر؟!



قلبك وطن..

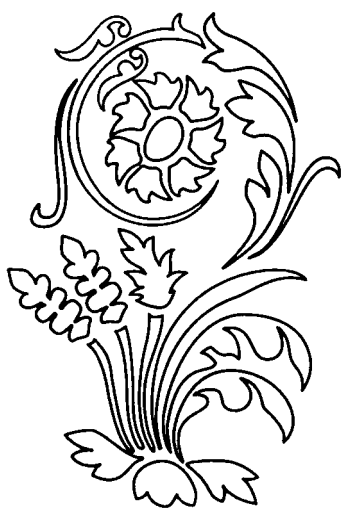


سأمزق أوراقي
وجميع حكاياتي
وأعود إلى وطنٍ
ينسيني كل مرارتي
ينسيني الحزن وآهاتي
وطنٌ لا يشبهه وطنٌ
وطنٌ من نبضاتٍ
تسكنها نبضاتي

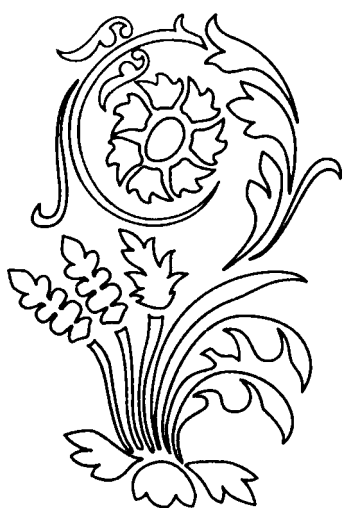


عذراً فحسبك ليس يُنهرني
قَتَلَ الهوى بخناجر العَلَلِ!
ماذا سيُخفي الحسنُ من حَزْني؟
لا يرتوي الظمآن بالعَسَلِ!





سبحان عن سواها۔



كنا نلومُ الحاسدين فمُذْ بدا

ذاك الجمال فلن نلومَ سواها

لما اكتستَ بالحسن، قومٌ علّقوا

حسدًا، وقومٌ علّقوا بهواها..!

والدمعُ ذو ملحٍ سوى دمعاتها!

شهدُ الجمال بخدّها حلاها..!

لا تسألوها كيف فاض جمالها

بل سبحوا: سبحان من سواها..!



وجدوا رسالة عاشقٍ

مدفونةٌ تحت الركام

قالوا هنا نبض الهوى

سنرى بها نهرَ الكلام،

وجدوا بياضاً تحته:

إني أحبك والسلام!

لا تبحثوا، لا تسألوا:

أين المحبة والحنان؟!

إن لم تكن بقلوبكم

طهرًا، فليس لها مكان!

ما كان يخفى حبه

وهَجُ الصدورِ يُشاهدُ

مثلَ مضي صدقته

إنَّ القلوبَ شواهدُ..

بعض القلوب سلّونا عن تذكّرها

وبعضها لو سلّونا ما نسيناها..!

ورود (الْقُلِّ) شامخة جمالا

سلوها أي حسن تكتسينا؟!

أما والله لو نطقَتْ لقالت:

تعالى الله رب العالمينا..!



رحلوا، وما زالوا هنا أبداً

ما كلُّ من في الركبِ مُرتحلُ

ساجِبُ عنكم كلِّ من سألوا

هم ههنا في العين ما رحلوا..!



كلُّ الجروحِ إذا ضمَدَتْهَا شُفِيَتْ

وما يفيدُ بجرحِ القلبِ تضميدُ..!



لن تشعري بوفائي حين أبذله

سلاكِ قربي، وحسن الوصلِ انساكِ

فإن مررتِ على قبري مسلِّمةً

فسوف تبكيه من جورِ دنياكِ..!



كالشمسِ طلَّتْه، كالعطرِ نضجتْه

اليوم يشبه بالأفراحِ أعيادي..!

(سهيل) هل هذه نسمات طالعكم

أم من حبيبٍ أتى من غير ميعادٍ؟!



قرأتُ في عينها ما ليس تنطقه

إن العيونَ لما في القلبِ مرأى!



ملكوك يا قلبي، وهم لم يعلموا

أفلا اعترفتَ بأنهم مُلاكٌ...!



لا تسألوني وفي قلبي خناجرهم

هم شيعوا فرحي في يومِ مولدٍ!.

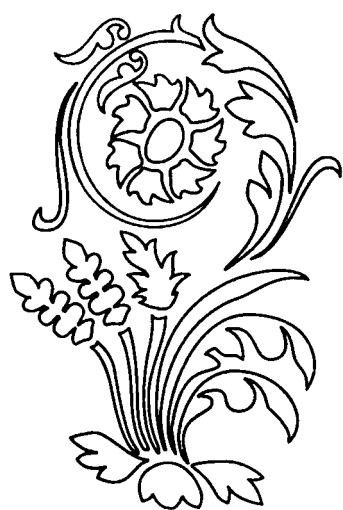


إن كنتَ تُسألُ: ما عنوان مسكنكم؟!

أشرْ لعيني وقل: في تلكِ عنواني..!



وطن و منفی..



قالوا: ما بالك لا تسلو!

البعْدُ دواءُ النسيانِ،

عذلوني فيك وما علموا

أن هواك هو الإيمان!



قلبك وطن لا يشبهه

إلا قضبان السجن!

إني منفي في وطني

ما أقسى نفي الأوطان!



إذا رأيت هلالاً خلت بسمتها

وفي الشروق يوافيني محيّاها

في الليل أنكرها، في الصبح أبصرها

فكيف أعدلُ فيها؟! كيف أنساها؟!



قالوا: يموجُ الشوقُ ساعة بعدهم!

مالي أحنُ إليه وهو أمامي....!



هذا أنا؛ بسمةً للناس أظهرها

ودمعةً في حنايا القلب أخفيها..!

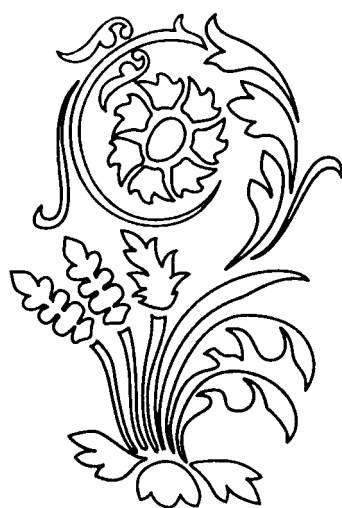


أسفي على وَجْدٍ بيبُغْدك هدني

لَمَّا وجدْتُك لم أجِدْ وجدانا..!



أمة المجد..



نهاية غيرنا هي مبتدانا
 سمت أمم وما بلغت سمانا
 أقمنا العدل في الدنيا وحزنا
 لنا في كل مفخرة مكانا
 سلوا أعدائنا عنا فإننا
 أقمنا العدل حتى في عدانا
 سلوا التاريخ فهو أجل رאו
 وأوثق من يحدث عن علانا
 سوانا يرتقي درج المعالي
 وما أعلى مدارجه سوانا
 وتقضو خطوة المجد البرايا
 ويقضو المجد مجتهدا خطانا
 شريعتنا حمى عدل وقسط
 فكم قرن تنعم في حمانا

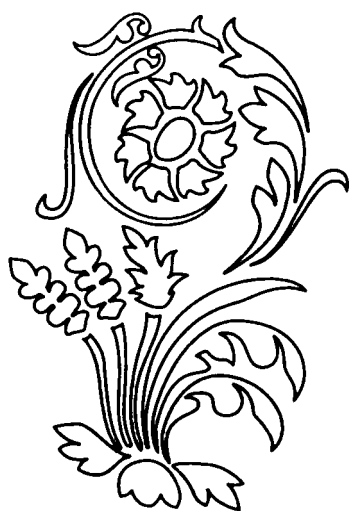
تحدثكم بلاد السند عنا
وعن عبق تَضَوّع من شذانا
مأذننا بأقصى الشرق تعلو
فتبلغ في صداها القيروانا
ففي أي البلاد وضعت رُحلاً
ستسمع في نواحيه الأذانا
سلوا في أرض أندلس قروناً
رأت في حكم خالقنا الأمانا
سلوا غرناطة عن مجد قومي
سلوا الحمراء إن لها لسانا
إذا شهد الصديق بعز قوم
فقد شهدت بعزتنا عدانا
تعالى الله ذو العرش اجتبانا
برحمته وعلمنا البيانا
حكيم واحد صمد عظيم
إذا ما قال كن للشيء كانا
يدبر كل أمر باقتدار
تعالى في علاه وعز شأننا

تعالى عن طواغيتٍ أقاموا
لها من دون خالقها كيانا
تصوغُ لهم عقول الناس شرعاً
وربَّ الناس بالشرع اصطفانا
هدانا الله ما كنا لنُهدى
طريقَ الحق لولا أن هدانا
هنا جمعٌ بدا كالعقد حسناً
نظمنا الدرّ فيه والجُمانا
ألا كونوا لدين الله حصناً
وسدّوا الثغر ولتحموا حمانا
ولا تتعجلوا إلا لحقٍ
فمن بَصُرَ الحقيقة ما توانى
ولينوا بالتواضع دون ضعفٍ
فخير الناس من للحق لانا
أقيموا العدل لا تدعوا لواشٍ
وقالٍ بين أظهركم مكانا
لباس الحلم أجمل ما يستم
يزيد الحلم صاحبه اتزاناً

إذا غابت عيون الناس يوماً
فعين الله ما برحت ترانا
يعز من اعتلا بالنفس عزماً
ومن هانت به وجد الهوانا
متاع هذه الدنيا وتبقى
جنان الخلد غاية مبتغانا



شيء من الألم



قالت عرفتُ الصبر في لغتي

قل لي بِشْفِرِكَ ما هو الألم؟!

قلت الذي في قلب عاصفةٍ

تجتاحه حزنًا ويبتسمُ!

★ الليل عباءةٌ سوداء، تستر كل شيء، إلا وجوه الخائنين!

★ من لم يفِ لوالديه فبينه وبين الوفاء بُعدُ المشرقيين! يومًا ما

ستلفظه الحياة.

★ الحزن: ضجيجٌ في قلبٍ يبحث عن سكون!

وحده الذِّكْرُ يمحو ذلك الضجيج..

★ جاء الشتاء!

أشعرتُ من تحت الغطاء بدفئه؟!

البعض يلتحفُ السماء..!



نطقتُ فلاموني، سكّت فغاظهم

على كل حال في الخلاف مُلامٌ!

✧ الشروق رسولٌ من رسل الأمل ...!

ألقى مُحاضرةً في الفقرِ مُبكيةً

وأطرقَ الناسُ إعجابًا بما فيها

أدى أداءٌ عظيمًا بيدَ أن به

عيبًا: زكاة سنينٍ لا يؤتيها...!

✧ مؤلمٌ أن تُجبرَ نفسك على السكوت وفي فمك كلمة حق أو

زفرة ضيق...!!

✧ نتحدث كثيرًا عن احترام مشاعر الآخرين! فإذا تصادمت مع

مشاعرنا نسينا أنهم يشعرون...!!

✧ كثيرًا ما نخفي شيئًا في قلوبنا فتَفَضَّحْنَا ملامحنا! ليس

كل ما نُخْفِيهِ يَخْفَى...!!

✧ ربما اقبلُ أن تكونَ بأربعة أعين ترى بها أخطائي! لكنني لا اقبلُ

أن تكونَ أعمى عن حسناتي!

✧ الألمُ الذي تستطيعُ أن تصِفَه ليس ألمًا! الألمُ الحقيقي هو الذي

لا يوصَف...!!

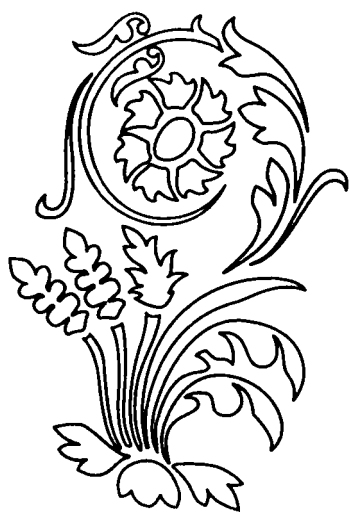
✧ من يتألمُ لألمِ الأُمَّة. تتألمُ لألمِ الأُمَّة!

✧ حتى في الشتاء نأرُ الحاسدِ تُحرقُه ولا تُدْفِئُه...!!

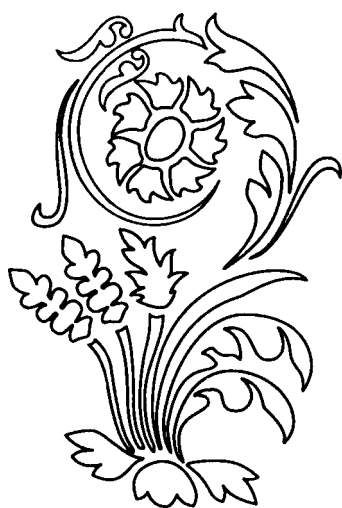
✧ في الحوار: من طال لسانُه قلَّ برهانه..

- * حين تَفْتَش في أسباب الفراق بين زوجين أو أخوين أو صاحبين،
تجدُ داءَ اسمه: العناد..! إنه يُفْقِدُنَا الأشياءَ الجميلة في حياتنا..!
- * كيف يرجو الثقة في ابنائه من لا يبذلها؟! الثقة: ثمرُ تزرعه
فتجنيه..!!
- * كم مَن أمر احزنك وقوعه. فلما مضى رأيتَ في عقباه الخير!
الرضا بالقدر أنس العارفين..!
- * لو تعذّر الجميع بطول الطريق لم يصل أحد..! تذكرْ هدفك
الجميل في نهاية الطريق.
- * املِ عليّ أحاديثَ العفو! وعندما أخطأتُ ألفَ كتابا عن
الانتقام..!





وسابقى عربيا



قالت: لا أفهم كلماتك!

لا أفهم أشعار الفصحى!

قل قولاً شعبياً!

تدعوني كي أنزل معها!

لم تطلبَ للهمم رُقيّاً!

قلت أنا عربيّ وسابقي عربيّاً..!

✧ مريضُ السُّكْرِ والفقير.. كلاهما يشربُ المُرَّ..!!

✧ حتى لو لزمنا الصمت.. ستحدثُ العيون عن كثيرٍ مما نُحاول إخفاء..!

✧ ما أوفى الهموم..! مهما حاولتَ أن تفارقها لا تُفارقك..!

✧ حين نخلد للنوم ينام معنا كل شيء إلا الهموم! تنتظر عند رؤوسنا! تنتظر استيقاظنا لتلازمنا مرةً أخرى..!

✧ كانت الأمنيات بعيني غالية.. فلما صارتُ في يدي زهدتُ بها..!
طريق الأمنيات أجمل من نيلها..!

☆ أصبحتُ أقرأ في القواميس كثيراً! التناقضات التي أراها أمامي
أنستني معاني الكلمات!

☆ يقولون: فجر كاذب! الضجر لا يكذب. إنه يبشر بالنور قبل
مولده!

☆ المُلحد: شخصٌ تاجرٌ بعقله حتى خسر روحه!

☆ الغارق في الهم. كالغارق في اليم. كلاهما يبحث عن طوقٍ
للنجا...

☆ صناعة ألف عدوٍ أسهل بكثير من صناعة صديق واحد!

☆ قبل أن تُغمض عينك للنوم. اغمضها عن عيوب الخلق
وزلاتهم! عندها ستنام قرير العين!

☆ لن تندم على ساعةٍ كتمتَ فيها غيظك! لكنك قد تندمُ أشدَّ
الندم على ساعةٍ تكلمتَ فيها وقت الغضب!

☆ ربما ينبتُ الأملُ بدموعِ الحزن!

☆ اتفهم أن هناك من لا يملك (الفضيلة)!! ولكنني لا أفهم أبداً
لماذا يحاولون اغتيالها!

☆ من صور حسن الخلق: عندما يَزِلُّ مَنْ أمامك زلةً في قوله أو
فعله بغير قصدٍ فتظاهر أنك لم تسمع ولم تشاهد!!

☆ في الولايم يشبعون مرتين! يأكلون لحوم الناس ثم يدخلون
للطعام!

* النوم لا يعرف قانون المكافأة: إذا بحثت عنه جفاك، وإن لم تبحث عنه آتاك راغمًا..!

* لذة الشيء قبل الوصول إليه. فإذا نلتَه زهدت فيه.

* لن تُرضيَ جميع الناس! حتى لو تخلّيتَ عن مبادئك! فإياك أن تُغضبَ الله بحثًا عن رضاهم!

* أخلاقنا هي الرصيد الذي لا ينقصه الإنفاق...! كلما انفقت منها نمت..!

* قلب لا يعرف الغلَ يتقلبُ في نعيم الجنة!

* أجمل زراعة في الكون - بسمه في ثغر محزون.

* كان يُقال للتجار: ساعدوا الفقراء. والآن يُقال: لا تسرقوا اللقمة من أفواههم..!!

* لن تجد بحسن الظن شيئًا! فقط: راحة بال.. نقاء قلب.. سلامة صدر.. محبة في قلوب الخلق..!

* من يفرح بسقوط الآخرين لا يرتفع أبدًا..!

* لولا الكدر ما طاب صفو الحياة..! وراء كل مصيبة وراء كل حزن هناك فرح ينتظرك..!

ماذا لو قررنا يومًا

أن نُمسح قانون الأضغان!

لن يحدث شيء لکنّا

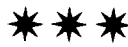
سننام بحبٍ وأمان.

☆ من يسقط أمام عينك تملك أن تمدّ له يدك! أما من يسقط

من عينك فلا تملك إلا أن ترفع قدميك عنه؛ كي لا تطأ!

☆ المرأة: تعكس تفاصيل صورتك لكنها لا تعكس تفاصيل

حُزنك..!



☆ للقلب مساحة...! فلا تجعل الأضغان تزاحم الفرح في قلبك..!

يا من يرى الفجر بعد الليل يعقبه

أبشر؛ فإن بُعيد الشدة الفرح..!



ما أعجل الفجر إن سامرته، فإذا

مضى سألت: أما ليلٍ من آخر...؟!

☆ نحن لا نودّع الشمس عند المغيب..! إنما نودّع يوماً من حياتنا

لن يعود..!

إيماننا لم تطب إلا بشدتها

لولا الأسى ما عرفنا نشوة الفرح..!

☆ بسمّة تزرعها في شفة محزون ستتمو بجذور السعادة في

قلبك..!

قلوبٌ ما بها للناس غلٌ

تشابهُ بالنقاءِ الياسمينِ!



نامَ الفقيرُ بلا همٍ يُكدره

وبات يشكو غنيّ لوعة السهرِ!

عجباً لقلبٍ بحجم قبضة اليد، يحملُ شعوراً كالجبال...!

إن اغتيالَ الغلِّ ليسَ جريمةً

الجُرْمُ أن يَبْقَى بقلبك حيّاً...!



يا عينُ غُضِّي عن عيوب الناسِ

ودَعِي مقاصدهم لرب الناسِ

من يهتك الأستار يهتك ستره

من ذا يطيقُ توشَّحَ الأدناسِ؟!



ما بال هذا الليل

يسمعنا تباريح العلل

هذا توهج حزننا

أوما لآخره أجل؟!

كفي دموع اليأس، ما

عُدنا لسيلك نحتمل

ماذا ستنبئ أرضنا

إن مات في دمننا الأمل..!

✨ إسعاد الآخرين لا يعترف بالقوانين: ينمو ببذله وينقص بكنزهم..!

✨ إسعاد الآخرين غرسٌ: تزرعه لغيرك، فيثمر في قلبك..!

✨ علمتني الحياة أن الحزن على ما فات يولد الحزن. اقطع نسله

كي لا يتكاثر في قلبك..!

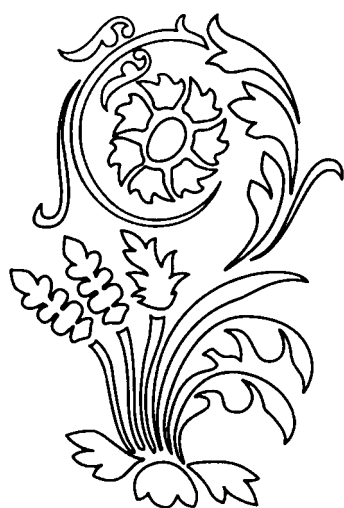
✨ المعاناة أن يزول الألم بالألم أشد منه..!

✨ عقارب الساعة واعظ صامت؛ يُعلِّمنا أن الزمن لا يعود، ولا

يتوقف..!



باع الثمين..

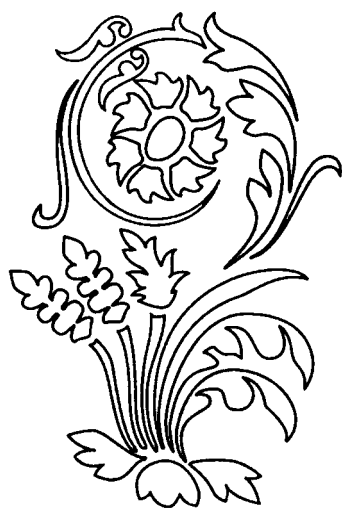


باع الثمين بلا ثمن
وغضى هناك بلا وطن
حتى الدموع من الأسى
فوق الحدود بلا سكن
قد كان يملك فرجه
واليوم يملكه الشجن
خرق العدو شرعه
وبكفه انقطع الرسن
يا طعنة الإجرام من
أخضاك في عينيه من
أغرته أبواق الهوى
وسبته ألوان الفتن
لبنا سقى أحبابه
والسم يسبح في اللبن

يكي وما يجدي البكا
أواه ما أقسى الوهن
ما حيلتي فيمن يرى
أن القبيح هو الحسن
كف المخادع خلفه
لم ير عن يده إذن
يتخافتون وما دروا
أن الزمان له إذن
كل الذي يخفونه
يَوْمًا سيخرج للعلن
شر المهانة ركعة
بين الجموع إلى وثن
من ذا سيدرك صاحبي
إن كان بالمكر ائتمن



أخاطب الشيب..



أخاطب الشيب وأفاني على صغرٍ

عجلتْ

أم عادني همي على عجلٍ؟!

هذا البياض الذي في مفرقي لغةً

قرأتُ فيها فصول اليأس والأملِ

ليس البياض لمن في قلبه حسدٌ

ولا لمن عاش للتجريح والزللِ

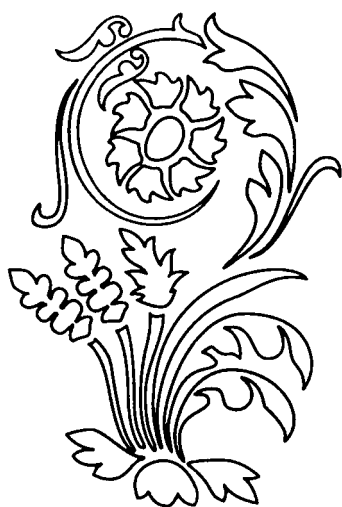
ما أقصر العمر! دربٌ بتَّ أسلكه

ممهدٌ بين ميلادي إلى أجلي

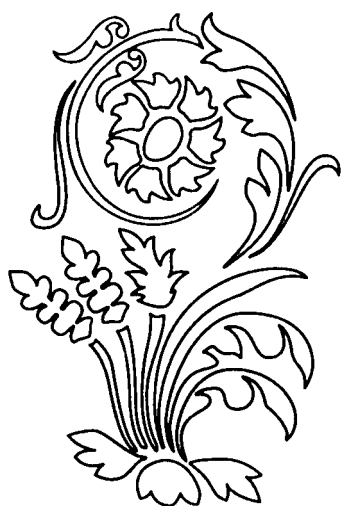
تمضي الحياة بنا، لا شيء نحمله

إذا انقضى العمرُ إلا صالح العملِ





إله الوجود



ومن لي سواك إله الوجود

إذا ضاقت الأرض في ناظري

قصدتك يا خالقي ما حييت

بيومي وامسي وفي باكري....!



والليل يخفي في عبايته

دمع المحب وأنة الشاكي

يا عينُ هذا الليل جئتُنا

قومي إلى جنات مولاك....!

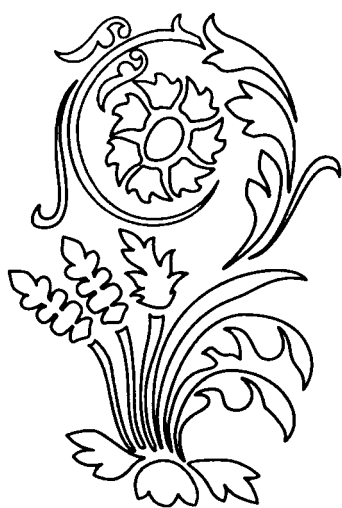


أَوَ يَأْسَى مَنْ يَنَاجِي رَبَّهُ؟!

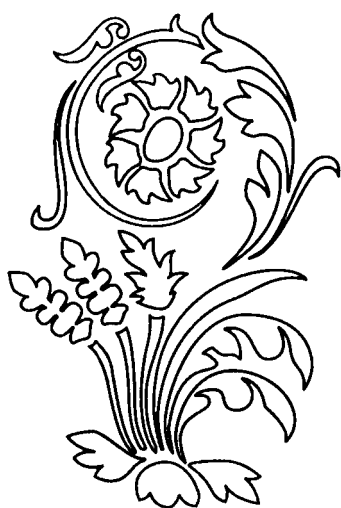
إننا في كنف الله نَعِيمُ

قل لمن ضاقت به زلاته

إن رب الكون غَفَّارٌ رَحِيمُ



نعم سانساک



علام تدفن ماضي العمر كَفَاكَ؟؟

نسييتني؟؟، ام غرور النفس اغراك!

مرت شهورٌ ولم تحفل بفرقتنا

وما التفتَ لقلبي حين ناداك

قد كنت افضي لكم حزني لتدفعه

فَمَنْ سيدفن احزاني بذكراك؟؟

استرجع الأمس بالذكرى لينسيني

مرارة اليوم مَنْ يا أمس حلاك؟؟

إني لأسأل قلباً قد عهدتُ به

لِيَنْ المحبةِ مَنْ يا قلب قسّاك

ما كنتَ بالأمس تقوى أن تفارقني

يوماً،،، فمن بعد هذا البُعد قواك

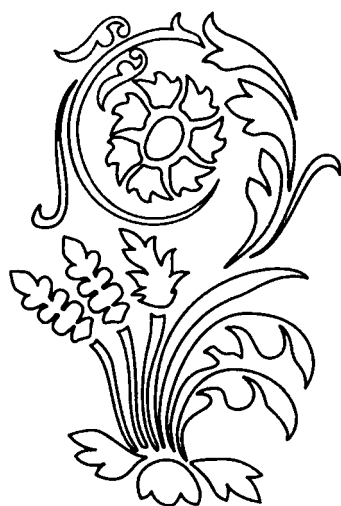
هذي سنين مضت ما جئت تسألني

عما جرحتَ وما أَدَمَّتْهُ كَفَاكَ!!

والله ما غبت عني لحظة ولكم
 سهرت أرجع بالذكرى سجايك
 لئن تباعدت عن عينٍ سكنت بها
 من ذا يباعد عني طيف ذكراك؟!
 وجدتُ دريباً بليل البعد يجمعنا!
 ما كنتُ أقطعُ آمالي ببقياك!
 هلاً نظرتُ لبدرٍ بت أنظرم.
 كي تلتقي عنده عيني وعيناك!
 علمتني وجعلت القلب مزرعةً
 فداك قلبي إن القلب مرعاك
 قررت - يا صاح- أن أنساك مبتعداً
 فاصبر على البعد واستحمل خطاياك
 نعم سأنساك لكن بعد معجزةٍ
 إذا نسيْتُ فؤادي سوف أنساك!!



الشام



✧ نسيناك يا شامنا نسينا الجراح،

نسينا حديث الجسد،

شكوت ولم نشتك،

دعوت ولكننا لم نجب

لنا ضجة المؤتمر

لنا الشجب، لا تنتظر

قلوباً غدت كالحجر

لا تسألوا عن أحرفي

البؤح في زمني حرام

مات الكلام بداخلي

ما عاد يُسْعِفني الكلام!

قولوا صباح الخير فيما بينكم

قولوا صباح مودة وتبسم

مدوا الورود وعطروا أنسامكم

إننا تصبّحنا على لون الدم!



بشارُ جنونك نعرفه

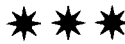
نعرفك ببغي وخبال،

لكننا لا نضم أبداً

مثلك قاموس الأنذال،

أطفال بالدم قد غرقوا،

هل تعرف معنى الأطفال؟!



قالت: أنا من بلاد الشام يا ولدي

قل لي بربك: ما تعني لك الشام؟!

أطرقت رأسي حياءً من تساؤلها

ماذا أقول؟! حروفي فيك الأم!



في الشام مجزرة، في حمص مجزرة

وفي حماة دم أجرى المياديننا

هم لا يُصَلِّي عليهم؛ تلك مُنيتهم

صَلُّوا على نخوة ماتت بأيدينا..!



أَبُوحُ لَيْلٍ عَنْ حُزْنِي فَيُسْمَعُنِي

رَجَعَ الْأَنِينُ وَبُوحُ الْحُزَنِ وَالْأَلَمِ

يَا مَنْ تَنَامُونَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا

الشَّامِ غَارِقَةً فِي الْجَرْحِ لَمْ تَنَمْ!ْ



وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَدِيثُ الْمَجَازِرِ

بِهِنَّ الْقُلُوبُ بَلَّغْنَ الْحَنَاجِرِ

كَفَانَا حَدِيثًا كَفَانَا دُمُوعًا

أَعَدُّوا السَّلَاحَ وَزُقُوا الْبَشَائِرِ



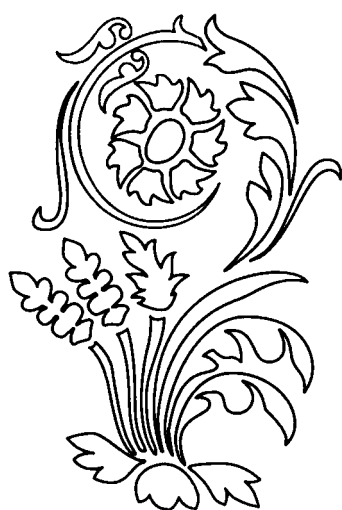
كَانَ أَرْضَ الشَّامِ الْيَوْمَ تَرْمَقُنَا

تُخْفِي تَوَجُّعَهَا فِي وَجْهِهَا الدَّامِي

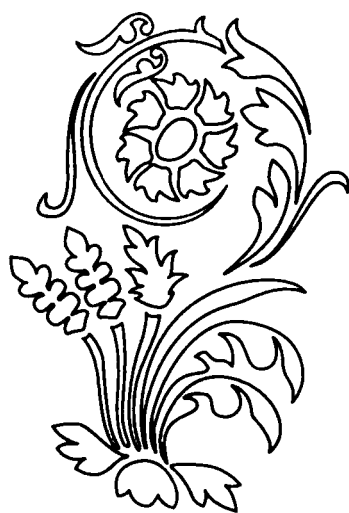
تَقُولُ: هَلْ تَسْتَطِيعُ النَّوْمَ أَعْيُنُكُمْ؟!

إِنِّي سَهَرْتُ عَلَى جِرْحِي وَالْأَلَمِي





عفاف... الطفلة التي ماتت أمامنا

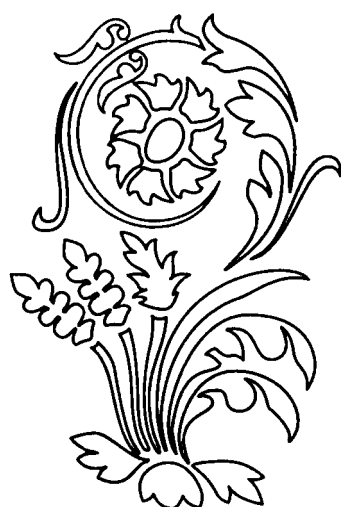


أُسْطَرُّ مِنْ دَمِي لَكُمْ الْمَلَامَا
 إلام الصمتُ يا قومي إلاما!
 رأيتم صورتي ماتت (عفاً)
 اما أعلت لنخوتكم مقاماً!
 أموت رضيعاً فبأي ذنب
 قُتِلْتُ وما تجاوزتُ الفطاماً!
 أموت فيُبصرُ الأعمى دماي
 ولكن ليس يبصرُ من تعامى!
 بلاد الشام تصرخُ هل سمعتم
 أنينَ الأرض؟ إن له احتداماً!
 بلاد الشام أرَقها سقامُ
 وطول الصمت زاد بها السقاماً
 وهذا الجامع الأموي يبكي
 كما تبكي من الحزن اليتامى

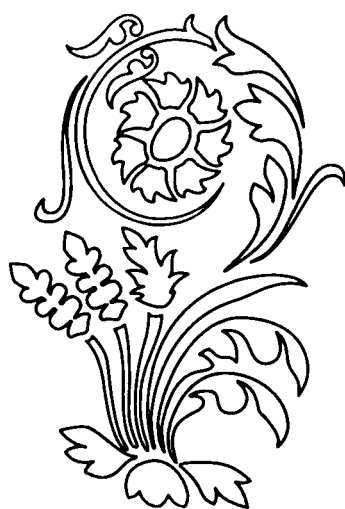
وتلك (دمشق) تاريخ عريق
يئن فآين من للشام شاماء!
طفأة بالجرائم افسدوها
ولو دامت لهم أمست حطاما
يقول الناس عنه نظام حكم
متى امسى تخبطهم نظاما!
دعونا من تجمّعكم فإننا
عقدنا العزم أن نحيا كراما
نفوس لم تطق للظلم حكما
تعالّت عزّة وسمت مقاما
خلعنا الرق لم نُخلّق عبيدا
ولم نُسلم نواصينا اللثاما!
يعيش بحفرة من رام ذلا
ومن رام السماء لها تسامى
نناديكم! لماذا لم تجيبوا
اكان دمي حلالا ام حراما!
عهدت من العدو سهام غير
ولم اعهد من الصخب السهام!
ستلتئم الجراح بطول صبر
وما نرجو لجرحكم التئاما!

تَمُدُّ يَدُ الظُّلُمِ إِلَيَّ سَامًا
 وَايْدِيكُمْ تَمُدُّ لَهَا السَّلَامَ!
 لَقَدْ أَمْهَلْتُمُوهُمْ كَيْ يَزِيدُوا
 لَهَيْبَ الْقَتْلِ وَالظُّلْمِ اضْطِرَامًا!
 لَقَدْ نَادَيْتُ حَتَّى بُحَّ صَوْتِي
 دَعْوَتُ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا انْهَزَامًا!
 لَزِمْنَا الصَّمْتَ لَمْ يَنْفَعْ كَلَامٌ
 دَمَانَا الْيَوْمَ أَفْصَحْنَا كَلَامًا!





قلوب الأنقياء..

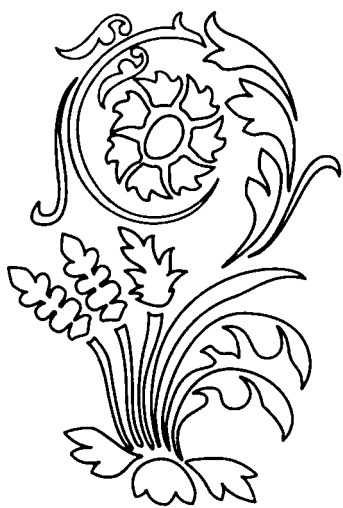


على ماذا التناحر والضعيفه
 وفيهم الحق يُفقدنا السكينه
 علام نسد أبواب التأخي
 ونسكن قاع احقاد دفينه
 أيهجر مسلم فينا أخاه
 سنينا لا يمد له يمينه
 أيهجره لأجل حطام دنيا
 أيهجره على نكف لعينه
 ألا أين السامحة والتصافي
 وأين عرى أخوتنا المتينه
 بنينا بالمحبة ما بنينا
 وما باع امرؤ بالهجر دينه
 تألفنا القلوب وإن قدرنا
 على الباغي أبينا أن نهينه

الآنَ محمدٌ بالعفو قلباً
 فجاءته الجبابرُ مستكينه
 كذاك ندى القلوب تجود عفواً
 فمالِ قلوبنا أمست ضنينه
 قلوبُ الأنقياءِ تفيضُ أنساً
 وتدفنُ ما مضى كي لا تبينه
 تزيد بمن يجرّحها صفاءً
 كزهر زنته الأشواكُ زينته



وفي مصر الأمل



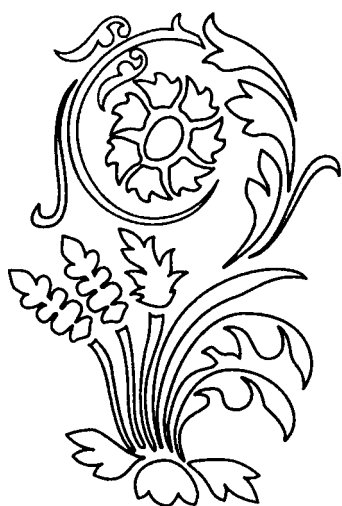
يا مصرُ دمتِ برفعةٍ وإباءٍ
ما ضرَّ عرشك منطقُ الضعفاءِ
سيموتُ من خاتوا ويُدْفَنُ ذكركم
والعزُّ ثم الخلدُ للشرفاءِ
لا تهدموا بالطيشِ جنةَ مصرنا
كونوا سواعدَ رفعةٍ وبناء
كنتم كما الأهرام ساعة عُسرکم
كونوا كظُهرِ النيلِ في السراءِ
لا يعرف التاريخُ إلا من علا
شرفاً وعاش لرفعةٍ وإباءِ
كل الدماء تموتُ مع أصحابها
ويظلُّ في خلدِ دم الشهداءِ



لَوْ جَفَّ نَهْرُ النِّيلِ أَهْوَنُ عِنْدَنَا
مِنْ قَطْرَةِ الدَّمِ فِي ثَرَاكَ تِرَاقُ
يَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ أَنْتَ وَلِيهِمْ
هَمٌّ فِي أَمَانِكَ مَا غَضَّوْا وَأَفَاقُوا



جناة تونس

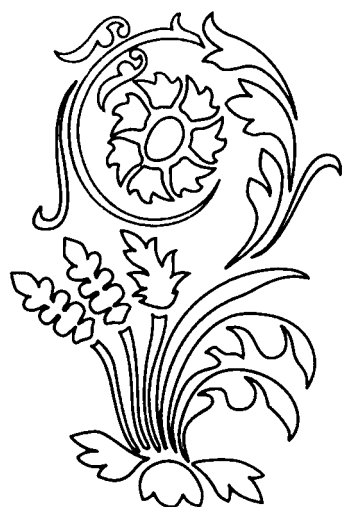


اضرموا النار كي يعم السلام
ربما أثبتت الريح الضرام!
يولد الفجر بعد ليل طويل
وبعيد الرياح تشدو الحمام!
وإذا أجذبت قفاز وضاققت
أنفس الصابرين فاض الغمام
آه يا «تونس» العظيمة مهلاً
يهزم الصبح ما غشاه الظلام!
لاتلومي بنيك إن الرزايا
كبرت أن ينال منها الملام
قد يذوب الحديد لو كان صلباً
كنفوس تذيبها الآلام!!
وإذا الظلم طال بالشعب حتماً
سوف يفنى ويسحق الظلام!

كدمِ الجسمِ حاكمِ الشعبِ منهم
 فإذا ساءَ مجَه الحَجَامُ!
 قل لمن نام والمساكين تشكو
 ظلمه إن ربَّنَا لا ينامُ!
 لا تعزُ البلادُ إلا بعدلٍ
 وحياةٍ يقيمُها الإسلامُ،
 أه يا «تونس» الحبيبة إنني
 لمغانيك عاشقٌ مُستَهَامُ،
 كنتُ يومًا على جنانك أشدو
 فيردُّ الصدى علي الغمامُ!
 لودعا مسلمٌ بأرضك يومًا
 أمّنتُ للدعاءِ «نجدٌ» و«شامُ»!
 جنّةُ أنتِ بالجمال تُباهي
 كلَّ حسنٍ، فيستفيقُ الغرامُ
 ليس ما حلَّ في ثراكِ حطامًا
 إنّما الظلم والفسادُ الحطامُ!



حينما تكون: تكون الحياة



من لي كعينها إذا نظرت
 من لي كعذب حنانها الجَم
 أنبت من بسماتها أُملي
 ودفنت في أحضانها همي
 سبحان من أعلى خلائقها
 لم تذن للتجريح والذم
 مدي يديك لكي أقبلها
 فيها عرفت الجود كاليم
 ماذا أقول قصائدي وجمت
 كل الحياة فداك يا أُمي



كل شيء في الأم جميل، غير عيب وحيد: أنها تضع قلبها بين
 يديك، فتعجزك عن ردّ الجميل ...!
 أيها الفضاء: عنذراً فلست أوسع من صدر أُمي!

☆ أمّاه.. إذا كان الوفاء بين الناس صعباً، فوفائي بحقك
مستحيل..!!

☆ إذا ابكيت أمك فتاكذ أن الحياة ستُبكيك..!

☆ علّمونا أن الأمّ هي نبضُ الحنان..! وحين كبرتُ علمتُ أنها
نبضُ الحياة..!

☆ يكبر الإنسان على كل شيء إلا عن ملاذ أمه، فإنه يأوي إليه عند
ملَمّات الحياة، مهما كُبر..!

أمّاه لي في هواكم ما ينازعني

قلبي ولي بالهوى سبق وإصرارُ

لا عيبَ في حسنّها إلا مكارمها

طهر الشمائل فوق الحسن استارُ

☆ (الأم) حين تغيبُ عن الحياة تغيبُ الألف ويبقى الـ (الم)..!

☆ سامح الله أمي..! عرفتُ في قربها الحنان وتجرّعتُ في بعدها
الحنين

☆ عندما تمسكُ يدَ أمك لتقبّلها ستشعرُ أن هذا الكونَ ملك
يديك..!

☆ دمعَةُ أمك التي سالت بسببك تجفُّ من خدّها، لكنها تنقشُ
في قلبك ذكرى لا تُمحى أبداً..!

☆ لا أعلم لماذا اعشقُ الضلّ؟! ربّما لأنه يذكرني بقلبِ أمي.

* الصغير يصرخ بأهاته أمام أمه لتحنو عليه، وحين يكبر تخفي
هي أهاتها كي لا تعكّر أنسه..!

* لست أريد الآن إلا أن أملك ممحاة

تمحو الألام

تمحو كل خطوط الألم بامي

كي تغفو بثياب أمان

تغفو بالعافية وباسم الله تنام

من أين جئت لها يا أيها الألم

وهي الدواء، إذا ما مسنا السقم

خذ ما تشاء فداءً عن توجعها

أواه؛ لو كانت الألام تُقتسم..!

وكمال أنسي إذ أقبل كفها

وسواد عينيها وموطئ رجلها

لوفي يدي لمحو كل همومها

وبذلت عمري والحياة لأجلها..!

قولوا لها: إني كبرتُ وخافقي

ما زال طفلاً في هواك صغيراً!

ما زانت الدنيا بدونك ساعة

ماذا ستصبح إن بعدتِ دهوراً!؟



ولو ملكتُ جعلتُ الكون في يدها

وقلتُ: ما أرخص الدنيا لكفيها..

ولو قدرتُ لعشتُ العمر في سهر

حتى تنام وتغفو ملء عينيها..



كانت هنا، من هنا مرّت، هنا سكنت

هنا أفاضتُ عليّ الطهرَ عيناها

هذا المكان خلا منها فأوحشني

شتان بين محياها وذكرها..



بذلت لنا الدنيا فكيف

نكون يوماً مثلها

إن ما وقت أعمارنا

من أين نجزي فضلها!؟

لا شيء يُدني من رضاها

غير موتك قبلها...!



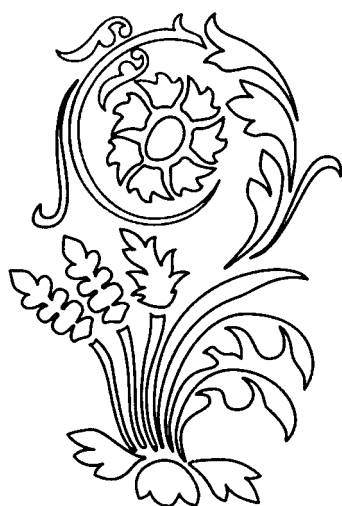
وبين جنبيك حبٌّ لو تقسمه

في الناس لم تُعرف الأضغان والحسدُ

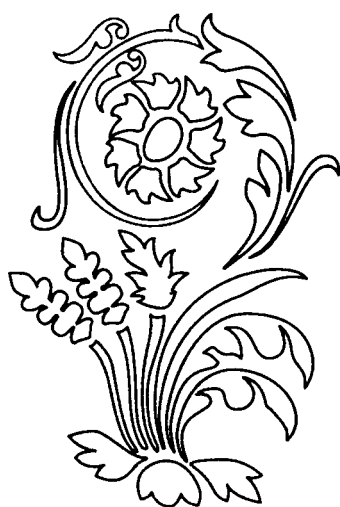
لو أن طهرتك نهرٌ فاض لامتلات

منابع الكون لم يظمأ به أحدُ





ففي العيادة

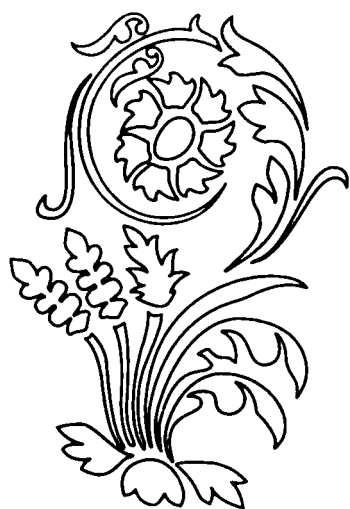


ذهبتُ إلى الطَّبيبِ أريه حالي
 وهل يدري الطَّبيبُ بما جَرى لي؟!
 جلستُ فقالَ ما شكواكِ صفِّها
 فقلتُ الحالُ ابلغُ من مقالِي
 أتيتُك يا طبيبُ على يقينِ
 بأنَّك لستَ تملكُ ما بيالي
 أنا لا اشتكي الحمى احتجاجًا
 بلِ الحمى التي تشكو احتمالي!!
 يُقالُ بأنَّه فيروسُ سوءٍ
 يُصيِّرُ ما بجوفك كالقتالِ
 فقلتُ إذن يَرى بدمي همومي
 فتجبرُّه الهمومُ إلى ارتحالِ!!
 فتحتُ إليك حَلقي كي تراه
 فقل لي: هل أكلتُ من الحلالِ

اتعرف يا طبيب دواء قلبي
 فدأ القلب اعظم من هزالي
 كسفت إليك عن صدري اجبني
 أسمع فيه للقرآن تال
 تقول بأن ما في التهاب
 ورشح ما اجبت على سؤالي
 وضعت على فمي المقياس قل لي
 اسهم حرارة الإيمان عالي؟
 سقامي من مقارفة الخطايا
 وليس من الزكام ولا السعال
 فإن كنت الطبيب فما علاج
 لذنب فوق رأسي كالجبال
 تمر عواصف الحمى وتغدو
 ولم أر كالتجلد للرجال
 نسائل ما الدواء إذا مرضنا
 وداء القلب أولى بالسؤال



حنين وطن..



إذا فارقْتُ أرضكِ ذُبْتُ شوقاً

أحنَّ لها ولو كانت هضاباً

غبارُ رياضنا كضباب (روما)

ومن عشقَ الثرى عشقَ الغبارا



أحبكِ هل تعلمين

أحب ثراكِ وأهوى هواكِ

.....أحبكِ لو تعلمين!

أغار عليكِ فهل تسمحين!

أغار على حسنكِ المستبين

بالأتمس ثراكِ يدُ المفسدين



أَوَكُنْتَ يَوْمًا إِيَّهَا الْوَطَنُ؟!

حاشاك! أنت العمر والزمنُ

ما الحبُّ في الأعلامِ يا وطني!

الحبُّ: إن تُطفا بكِ الفتنة!

☆ وطني: ترفعُك الأفهامُ لا الأعلام!

مساء الحب يا وطني

مساء الأمن والمنين

نحب بارضك التكبيـ

رَ يرفع هامة الزمنِ

نحبك لا نحب يدًا

تقود حماك للفتنة!

هذي (الرياض) وعشقنا لا ينتهي

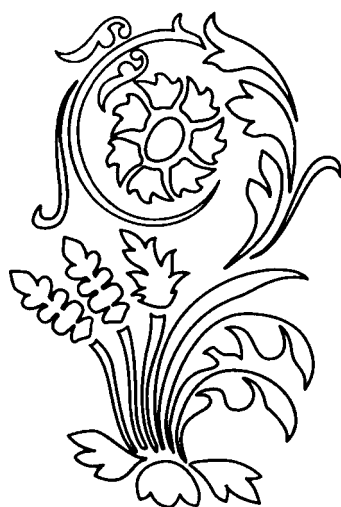
يجري مع الدم حبها وهواها

نقسو ولكننا نعود لحضنها

كالأم! هل كنا نطيق سواها؟!

~~~~~ (ع) ~~~~~

فيض الوجد..





شغوف قلبه بالوجد ذابا  
 إذا ما غاب حن لها فأبى  
 تولع في صباه فلا تلوموا  
 محباً شب في ولى وشابا  
 يناديه الهوى فيجيب شوقاً  
 ومن ناداه محبوباً أجابا  
 أما والله لو كانت سماء  
 لشق لأجل رؤيتها العبابا  
 يتوب العاشقون بطول عهد  
 وليس يطيق عاشقها المتابا  
 على أرض "القرينة" فيض وجد  
 جرى بقلوبنا شهداً عذابا  
 ألفناها... عشقناها... كتبنا  
 سطور الحب في دمننا كتابا

هنا "قران" تاريخ عريق

من الأمجاد طال بها السحابا

هنا نطق الزمان بجود قومي

وإن لهم مع الكرم انتسابا

هنا للحسن تيجان وعرش

ومملكة ترى فيها العجبا

سل النخل البواسق عن علاها

سل الروض المُخَضَّبَ والهضبا

خيوط الفجر تنطق في رباها

بثغر الحسن فاستمع الخطابا

إذا طلع الصباح بها تجلّى

جمال الخلق واستلب اللبابا

إذا كان الجمال له نصاب

فإن جمالها فاق النصابا

سحاب في السماء همى وأرض

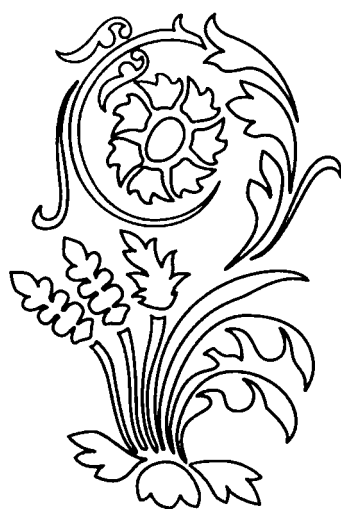
بفيض الخير شابته السحابا

إذا ما هل فيها الغيث أجرى

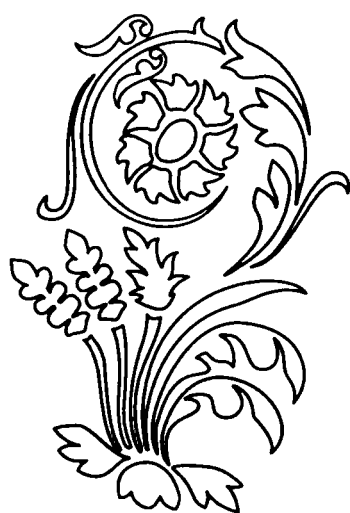
على وديانها الماء الرّضابا

وأجمل ما تراه العين غيٲ  
 برحمة ربه يُخي الشعابا  
 إذا اخضرتْ مراعها تعالى  
 كمال الحسن فيها أن يعابا  
 جمال كان مستورا فلما  
 سقاه الغيث أظهره فطابا  
 كمثل مليحة لبست حجابا  
 فألقَتْ عن مفاتها الحجابا!!  
 فداءً للقريفة كل نبض  
 سرى بقلوبنا عشقا وذابا  
 ألا يا من مشيت على تراها  
 بدا لذوي الهوى ماعنك غابا  
 رأيتُ تراها بعيون عشق  
 أرى ذهبيا ولست أرى تراها!!





ففي قلبك العيد..



✧ العيد بدونك يشبه مدينة خالية: لا أسمع في شوارعها إلا صداك..!

✧ العيد بدونك علّمني كيف يشعرُ اليتيم..!

✧ أجمل لحظات العيد: بسمّة تُزرعُ في شفة طفل، وقبله تُرسمُ على جبين أم، ومسحة حبٍّ على رأس يتيم..!

كل ينادي: أبي والناس في فرح

إلا اليتيم فيخفي في الحشا كَمَدَه

فإن رايتم يتيماً قبلوه كما

يُقَبِّلُ الأب في أعياننا وَلَدَه

\*\*\*

يا غائباً والقلب منزله

كالعقد أنت وقلبي الجيدُ

لا تُخْلِفْ الأعياد موعدها

لكن ببعدك أخلِفَ العيدُ

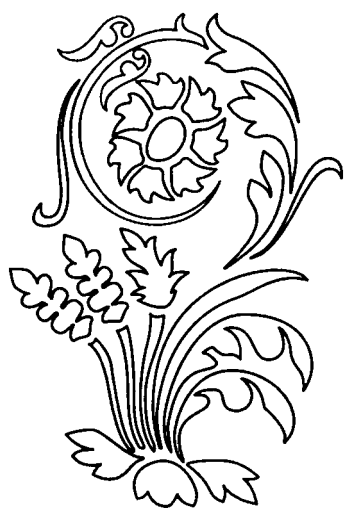
\*\*\*

هدايا، العيد: ما عادت  
 كما الماضي هدايانا  
 أراها قد غَلَّتْ ثَمَنًا  
 ولكن ما عَلَّتْ شَانَا  
 هدايا العيد: ليت  
 الحب يُجْعَلَ مع هدايانا



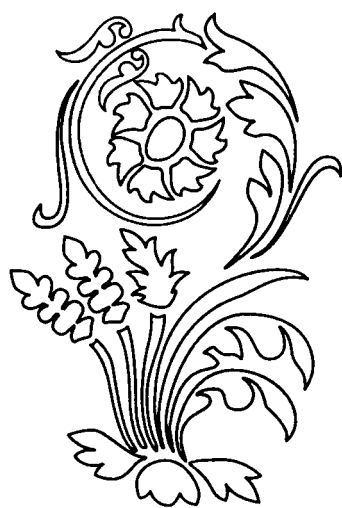


وفاء...

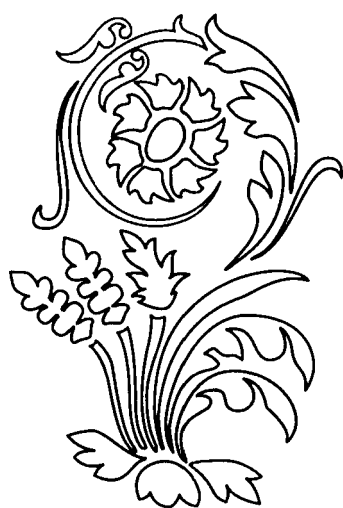


ملأت دربي أشواكاً وإن يدي  
لتملأ الأرض إن وافيتها شيحاً  
طعننتني بجفاءٍ فاستبقتُ لكم  
أهدي الوفاءَ دماً بالحب مسفوحاً  
على الوفاء سابقى العمر متكئاً  
بخاطري عبثة الأحزان مجروحاً  
لو كنت لي رمداً ما جئت أنزعه  
فكيف إن كنت لي يا صاحبي روحاً!!

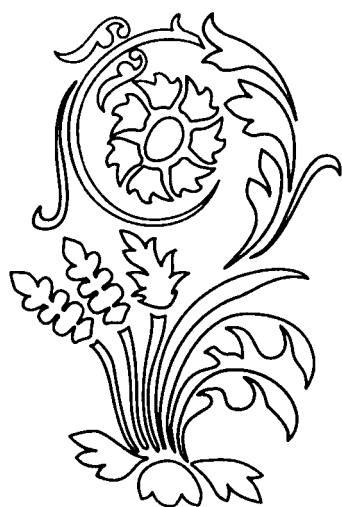




رحمة الله

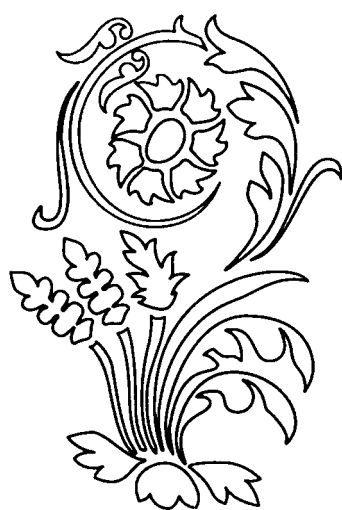


قَطَعْتَ قَلْبَ الصَّبِّ يَا حَسْرَاتِي  
 لَمَّا أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عِرْفَاتِهِ  
 عِرْفَاتُ ضَاغَتْ بِالْحَجِيحِ وَلَمْ تَضِقْ  
 فِي يَوْمِهَا الْمَشْهُودِ بِالرَّحْمَاتِ!!  
 لَوْ كَانَ أَمْرُ الشَّمْسِ فِي يَدِهَا لَمَّا  
 عَجَلَتْ عَسَى أَنْ تُبْقِيَ الْبَرَكَاتِ!  
 كَمْ وَاقِفٍ فِي الشَّمْسِ لَمْ يَأْبَهُ وَقَدْ  
 لَهَبَتْ لِأَنَّ الْقَلْبَ فِي جَنَاتِ  
 قَدْ سَافَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ فِي رَحْلَةٍ  
 نَحْوَ الْإِلَهِ بِمَرْكَبِ الدَّعَوَاتِ!  
 مَنْ كَانَ مِثْلَ الْمُسْلِمِينَ كَجَمْعِهِمْ  
 فِي أُلْفَةٍ وَتَرَابُطٍ وَثَبَاتِ  
 الْحُجَّ جَمْعٌ يُوقِفُ الدُّنْيَا عَلَى  
 مَجْدٍ مُضَى وَوَمِيزٍ مَجْدٍ آتٍ!





طفل وعيد..



أَقْضُوا مَعَ الْأَلْعَابِ يَوْمَ الْعِيدِ  
 فَلَقَدْ قَضَيْتُ مَعَ الْمَدَافِعِ عِيدِي  
 لَا فَرْقَ يَا أَطْفَالَ فِيمَا بَيْنَنَا  
 لَعِبَ تَطِيرُ كَقَافِئَاتِ حَدِيدٍ  
 الْفَرْقَ فِيمَا بَيْنَنَا أَنِّي أَرَى  
 مَا لَمْ تَرَوْا مِنْ رَجْفَةٍ وَجُنُودٍ  
 أَنَا أَعْرِفُ الْقَصْفَ الَّذِي لَمْ تَعْرِفُوا  
 عَنْهُ وَأَعْرِفُ صَرْخَةَ التَّهْدِيدِ  
 الْفَرْقَ أَنِّي لَا أَنَْامُ إِذَا سَجَى  
 لِيَلِي وَقُضِّي لَيْلَكُمْ بِرَقُودٍ  
 عِيدِيَّتِي عِنْدَ الصَّبَاحِ رِصَاصَةً  
 وَتُعَيِّدُونَ بِلَعْبَةٍ وَنَقُودٍ  
 مَا ضَرْنِي ثَوْبٌ عَلَيَّ مَرْقَعٌ  
 أَوْ لِبْسُكُمْ فِي الْعِيدِ كُلِّ جَدِيدٍ

قاتلت في صفري وأعظم عدتي  
 جَلَدْتُ أُنَيْبُ بِهِ جِبَالَ جَلِيدِ  
 لَوْ مَسَّ طِفْلاً شَوْكَةٌ لَمْ يَسْتَرْحِ  
 أَبَاؤُكُمْ إِلَّا بِالْفِ ضَمِيدِ  
 وَأَنَا أَسِيرُ عَلَى الدِّمَاءِ مُضْرَجًا  
 بِدَمٍ أَضْمَدَهُ بَرِيْطٌ وَرِيْدِي  
 تَبْكُونَ لِحَفَظَاتٍ إِذَا انْكَسَرَتْ لَكُمْ  
 لَعَبٌ، وَدَمْعِي لَا يَفُكُ خِدُودِي  
 يَا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ إِنِّي مِثْلَكُمْ  
 طِفْلٌ لِأَحْلَامِي سَقَيْتُ وَرُودِي  
 هَلْ عِنْدَكُمْ حُلُوى؟ فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ  
 إِلَّا رَغِيْفًا نَصْفَهُ لِلدُّودِ  
 هَلْ تَضْحَكُونَ وَتَلْعَبُونَ؟ فَإِنَّنِي  
 أَقْضِي النَّهَارَ بِحَيْرَتِي وَشُرُودِي  
 يَوْمًا رَأَيْتُ أَبِي يَمُوتُ وَجَدْتِي  
 تَبْكِي وَتَحْضُنُهُ بُنَى وَحِيدِي  
 وَرَأَيْتُ أُمِّي عِنْدَمَا ذَهَبُوا بِهَا  
 تَرْنُو إِلَيَّ بِطَهْرَهَا الْمَوْدِ  
 الْكُلُّ مِنْ حَوْلِي يَرُوعُ قَلْبُهُ  
 فِي وَالِدٍ وَحَلِيلَةٍ وَوَلِيدِ

هذي ربوع الأرض داري لم تعد

داري التي ضمت أبي وجدودي

سحقت بيوت الأبرياء فأينها

من روعة التصميم والتشييد

صارت بيوت الأمنين قبورهم

جثثٌ وأنقاضٌ والـف فقيـد

نادتني الأرض التي أغرقتها

بمدامعي وعمرتها بسجودي

يا بسمة الطفل البريء جريرة

أن تذبحي جزءاً بعين حقود

ما كنت يا أطفال أحسدكم على

عيش بظل المغريات رغيد

خلو لكم في عيدكم ألعابكم

فلدي ألعاب من البارود

أنا لم أعد طفلاً فما يروي ظمأ

قلبي سوى عيش كعيش أسود

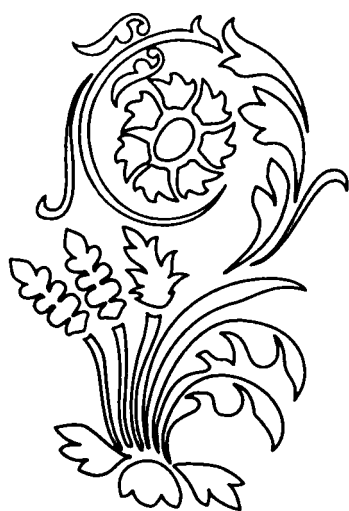
لا توقفوا التلفاز من ألعابكم

فلربما تبدو دماء شهيد

قد تشمئز نفوسكم من جثة  
تبدو عقيب الفاتنات الغيدِ  
لا اطلب الإشفاق من آبائكم  
فأنا لأعدائي اشد عنيدِ  
قالوا وحيداً! قلت ما ضلّ الهدى  
مَن عاش بالتوحيد غير وحيدِ  
قالوا طريد قلت في قاموسكم  
أَوْ في سبيل الله اسم طريدِ  
ما كنت احتمل الحياة بذلة  
كالصقر يكره عيشه بقيودِ  
طفل وما أنا للطفولة إنني  
فقت الرجال بهمتي وصمودي



شيء من الحياة





- ✧ مؤلّم أن تؤرّخَ بأيامِ المِلءِ..!
- ✧ الدنيا بين اثنين: من يجري خَلْفَهَا، ومن جعلها خَلْفَهُ..!
- ✧ بعض الهموم لا يغسلها إلا الدموع..!
- ✧ عندما تبحثُ عن زلاتي لتُنشرها، ستجد في طريقك مقبرةً دفنتُ بها زلات الآخرين..!
- ✧ عندما ينبعُ من قلبك الأمل يورقُ كل شيء في حياتك..!
- ✧ القلوب النقيّة لا تعرف الضجيج؛ تغفو هانئةً وتصحو هانئةً..!
- ✧ تعلّمنا الحياة الدروس؛ لكن - غير أننا - لا ننجح في امتحاناتها..!
- ✧ لا تعلّمني الحرية. لقد عشتُ بهذا الدين أعلى درجاتها..!
- ✧ وما زال الظلام يروي حكاياه؛ أجيالٌ سهرتْ تلو أجيال؛ رحلوا وبقيَ شاهدًا..!
- ✧ نصبحُ أيتامًا عندما يموتُ في داخلنا الضرح..!
- ✧ يفنى الجمالُ ويبقى حسنُ سيرتنا
- ✧ هل تعلمون كحسنِ العلم والأدب؟!

- ☆ في قلبه دولة ظالمة؛ تحكم بلا قانون!
- ☆ ربما لا نعلم بالقلوب النقية إلا عند القرب منها؛ لا تقفوا بعيداً؛  
القرب يذيب الحواجز، ويملأ القلوب حباً
- ☆ لماذا الزفير العميق...؟! الأنفاس وحدها لا تخرج الهموم!
- ☆ في النوم: مشاهد لا يُعرف من يكتب قصصها ولا من يقوم بإخراجها
- ☆ لا تندفع كثيراً بالإعجاب ببعض عبارات النقد الرنانة...! فهناك  
خيطة رفيعة بين النقد وتصفية الحسابات!
- ☆ الاسم المستعار، لا يترك عن مواجهة مشاعر في داخلك،  
تتقاصر خجلاً من بذيء ما تكتب!
- ☆ قبل أن تغفو على وسادة نومك الوثيرة، تذكر وسائل  
المحزونين المليئة بالدموع...
- ☆ [قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون]. لم يقل  
سبحانه: (ولا نسأل عما تجرمون) أي ادب وحسن حوار نتعلمه  
من كلام الله! أي عظمة وأي بيان!
- ☆ يُفْلَقُ دون الهموم كل باب يطرقه فإذا التجأ بالله فُتِحَتْ  
أمامه كل الأبواب!
- من يُسْكِن النفس تهليلاً فيُسْكِنها
- يا نعم قلبٌ لذكر الله منزله!
- جَرَبْتُ كُلَّ نعيمٍ في الحياة فلم
- أنعم بشيء سوى الإيمان أحمله

\* سأستغني عن جميع الخلق.. ما دمت معي فلن اضيق.. لن احزن..

لن اشعر بغربة الروح.. ولا نصب الحياة.. يا رب، كن معي..

\* عجباً للظالم حين يرفع رأسه للسماء! يرى عظمة الخلق..

ويعمى عن عظمة الخالق..!

\* مهما صرخ الألم بداخلك.. فلن يسمعه إلا أنت! ورب يسمع كل

شكوى

\* إذا مسّك الضر وألمك الحزن وضاق بك الحيل.. وتخلّى

عنك الخلق.. تذكر من يناديك: [أمن يجيب المضطر إذا

دعاه ويكشف سوء]..!

\* قنديلُ فرح يهزمُ جيشاً من ظلام، وكفّ تُرفع للسماء بالدعاء

لا تخيب أبداً

\* أعظمُ معادلةٍ في الحب: من أحبه الله أحبه الخلق..!



\* قفوا بباب الكريم.. اطفئوا الآلام بركعة قبل المنام

يا إله العرش يا من أمره

إن أراد الشيء في كافٍ ونون

اصفح اللهم وارحم ضعفنا

يا عظيم الصفح إنا تائبون..

\* ابحث عن دمة تسيلُ لله أبُلل بها قسوة قلبي..!

سكبتُ دموعي الحري: إلهي

رجوتك لم يخبَ عبدٌ رجاكا

حنانيك الذنوب تشبُّ صدري

ومالي من الودِّ به سواكا...

☆ مهما تفاوتت مراتب الناس في متع الحياة والتقلب في لذاتها لا

شيء في الدنيا يعدلُ الأُنس بالله..!

ذرات رملٍ قد علا تسبيحُها

لله، جلَّ الواحدُ القهارُ..

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ محمدٍ

ما ثارَ من عصفِ الرياحِ غبارُ

☆ الحب كالجمر! يبدأ بشرارة، ثم يتقدُّ بشدة، ثم يصبح رماداً..!

الوفِّي هو من يحافظ على ذلك الرماد..!

☆ واذكرُ أنك تسكن عيني..!

ولكنك اليوم تبدو أمامي

وأوشكُ ألا أراك

☆ والحنين يشبه معطفي في الشتاء..!

☆ في طريقي معك ضحيت بكل شيء حتى خيَرتني بينك وبين

الكرامة، فاخترتها دونك..!

☆ ولم يعجبها حديثي عن مغيب الشمس..! أيقنتُ أنها لن تعود..!

- \* لم تختلِف كثيراً! بالأمس أنت الفرح واليوم أنت الجرح!
- \* اصرفْ عيني عن زلّةٍ من أحب لئلا يسقطَ منها!
- \* لم أجد في الغيرة أعجبَ من امرأةٍ تحسدُ أخرى على دموع زوجها عليها يوم موتها!!
- \* ما عاد يعنيني برْدُ الشتاء! لقد بعثُ موقدي منذ شعرتُ بدفءِ قلبك..!!
- \* لماذا جعلوا الورد علامةً للأمل! لقد رايتَه يذبل.. ويموت! سامحوه من قواميس الأمل لدي.. سأبحث عن أملٍ لا يذبل أبدا!
- \* أرايتَ كيف ألمَّك الصقيع بعد الدفء! كذلك يؤلمنا برود المشاعر بعد دفئها..!
- \* زاد حسادها كمدًا.. راوها بعد نومها.. فرجعوا يتلاومون: تباً لهذا الجمال! كيف لا ينقصُ أبدا..!
- \* لم يتحدثْ عن جمال الورد وشذامه فقط قال: إن شوكة يجرح..!
- \* عندما أكون معك أتحاشى ساعات النوم لأنها تحرمني رؤيتك.. وعند البُعد.. أبحثُ عنها علّها تأتيني بطيفك..
- \* كريمٌ هذا المطر يعطي ولا يأخذ..! يعطي ولا يتنظر الجزاء..! علّما بربك كيف نكون أوفياء..!
- \* الشوق: حريقٌ عظيم لا يتحركُ لإطفائه أحد..!
- \* ليت الذكريات أوراق بايدينا.. نمزّق ما نشاء ونُبقي ما نشاء! إنها نقوشٌ لا يمحوها الزمان

- ✨ يوماً ما سأقتل الحنين برؤيتك.
- ✨ الذي يحبك لمصلحة سُلقي بقلبك يوماً في قارعة الطريق
- ✨ سأحاولُ أن أمحوك من ذاكرتي! لكن ماذا أفعل بعينٍ كلما اغمضتُها رأيتُك بداخلها..!
- ✨ الذي يودّعك وهو قادرٌ ألا يودّعك فحقٌ أن تهديه قبل رحيله هدية!
- حقيبةٌ فيها بقيةٌ ذكرياته..!
- ✨ هناك من لا تنظر معه لساعتك أبداً..! وهناك من تظن معه أن بطارية الساعة قد انتهت..!
- ✨ يحطّم القلبُ ثم يسألُ أين مكانه فيه؟!
- ✨ لا أجيدُ التفريق بين الحنين والأنين! كلاهما من منابتِ الألم
- ✨ سأغفرُ لك خطأك. لكنني لا أملك أن أمحو آثارَ جرحك..!!
- ✨ لا تسألني كيف نسيْتُ العالم حين رأيتُك؟!
- انت العالمُ كلُّ العالمِ منذُ هويتُك..!
- ✨ ليس الألمُ في الفراق...، الألمُ في الذكرياتِ التي لا تفارقُك..!
- ✨ رغماً عني سأتحملُ قسوته وحزنه وهمه وآلمه..!
- لو كان شيئاً غير قلبي لتخلّصتُ منه..!
- ✨ لا وقتَ عندي لتلقي عداوةً ظاهرة. ولا لصنع صداقةً مزيفة..!
- أبحثُ عن مزيدٍ من القلوب الوفية..!

زال كل شيء يا صاحبي إلا آثار جرحك..!

عجباً لمن لمَحَتْه عيني لحظةً

ثم استقرَ بها وعاش سنيناً..!

✧ يقفون على القبور فيتذكرون الموت؛ واقفٌ على قبرها

فاتذكّر كيف كانت الحياة..!

✧ قلبك وطن، إياك أن تشرّد ساكنيه..!

✧ ودَعَتْها قبل المغيب، فلما توارَتْ قلت: الآن غابت الشمس..!

✧ لو استطعتُ أن أتحاشى كل شيءٍ يذكّرني بك؛ فلن أستطيع

أن أتحاشى ذكراك في طلة الشمس والقمر..!

✧ في غيابك وجدتُ كل شيء؛ إلا النسيان..!

✧ لا تخبره أنك سترحل؛ الرحيل بصمتٍ يحملك من العودة إليه

بانكسار..!

✧ مؤلّم أن تخفي حزنك فيكذبك دمعك..!

✧ أكثر الأشياء وجعاً أن تسمعَ توجّع من تحب..!

✧ ليته يعلم أنه يملك قلباً غير قلبه..!

✧ لم تودّع من تنتظر لقاءه؛ الألمُ في وداعٍ لا لقاءَ بعده..!

✧ ليتني املك مثل سَماعة الطبيب؛ أطمئنُ بها أني ما زلتُ

بقلبي..!

✧ أحياناً أشك أن السحابَ مرآة لقلبي..!

- \* وَدَعُونَا، وَأَوْدَعُونَا الْحَنِينَ..! لَيْتَ الذِّكْرِيَّاتِ تَرْحَلُ مَعَ أَصْحَابِهَا..
- \* وَدَعْنِي الْحُرُوفَ، هَجَرْتَنِي..! مَا عَادَ يُلْهِمُهَا شَيْءٌ سِوَى عَيْنَيْكَ
- \* اتَّحَمَلُ الْجِرَاحَ...، لَكِنِّي لَا أَتَحَمَّلُ تَذَكُّرَهَا...!
- \* يُمْكِنُ أَنْ تَتَشَابَهَ فِي عَيْنِي الدُّرُوبَ، وَأَنْسَى كُلَّ الْعَنَاوِينِ، إِلَّا  
عَنْوَانَ قَلْبِكَ
- \* فَرِيدٌ أَنْتَ! لَمْ أَفَكِّرْ أَنْ أَزِيدَ الْحَرْفَ التَّاسِعَ وَالْعِشْرِينَ لِأَحْرِفْنَا إِلَّا  
عِنْدَمَا أَرَدْتُ التَّعْبِيرَ عَنْكَ..!
- \* أَنَا لَا أَتَذَكَّرُكَ! أَحَاوِلُ أَنْ أَتَذَكَّرَ: مَتَى نَسِيتُكَ؟!
- \* مَنْ يَمْلِكُ مِفَاتِيحَ قُلُوبِ النَّاسِ: يَدْخُلُهَا بِلَا اسْتِئْذَانٍ..!
- \* قَلْبُ الْمَشْتَاقِ كَالْمَنَاحِ الْإِسْتَوَائِيِّ: سَاخَنَ بِالْحَنِينِ، مَمْطَرٌ  
بِالدَّمْعِ...، طَوَالَ الْعَامِ..!
- \* لَوْ تَظْهَرُ آثَارُ الْخِيَانَةِ لِلنَّاسِ لَرَفَعْنَا أَقْدَامَنَا عَنِ الْقُلُوبِ الْمَلْقَاةِ  
عَلَى قَارَعَةِ الطَّرِيقِ...!!
- \* مُؤَلِّمٌ تَوْبِعُهُمْ؛ لَكِنِ الْأَشَدَّ أَلَمًا أَنْ تَفْقَدَهُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَدِّعَهُمْ..!
- \* دَمْعُ الْوَدَاعِ: السَّائِلُ الْوَحِيدَ الَّذِي بَلَغَتْ سَخُونَتُهُ دَرَجَةَ الْغُلْيَانِ  
وَهُوَ لَا يُخْرِقُ..!
- \* لَا نَعْرِفُ قَدْرَ الْمَصِيبِ إِلَّا إِذَا انْطَفَأَ...! فَقَطَّ حِينَ يَرْحَلُونَ نَعْرِفُ  
مَكَانَهُمْ..!
- \* وَعَادَ بَعْدَ سَنِينَ يَسْأَلُ عَنْ بَقِيَّةِ ذِكْرِيَّاتِهِ..

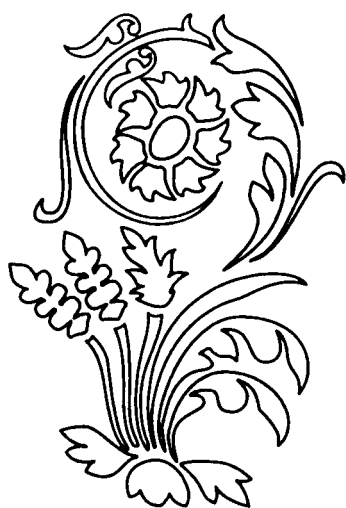


- ✧ أيتها الحياة: ارحلي بما شئت؛ لكن أبقِ لنا قلوباً من نحب...!
- ✧ إذا وجدتَ في حياتك قلباً وفياً؛ فاعلم أنك في قائمة أثرياء العالم..!
- ✧ أحياناً أغمضُ عيني كي أراك...!
- ✧ أسوأ لحظات الانتظار تلك التي لا تعلم متى تنتهي...!
- ✧ عند الفراق يولد الحنين، ثم ينمو بقلبك حتى يموت! أو تموت انت..!
- ✧ بعد أن تذوب قلوبنا نكتشفُ أن الدنيا لا تستحق الحزن..!





المروندم



وقضتُ ببابك يا خالقي  
أقلُ الذنوبَ على عاتقي  
أجرُ الخطايا وأشقى بها  
لهيباً من الحزن في خافقي  
يسوقُ العبادُ إليك الهدى  
وذنبِي إلى بابكم سائقي  
أتيتُ ومالي سوى بابكم  
طريحاً أناجيكَ يا خالقي



ذنوبيَ اشكو وما غيرها  
أقضُ منامي من مقلتي  
أعاتب نفسي أما هزها  
بكاء الأوبة في سكرتي

أما هزها الموت يأتي غداً

وما في كتابي سوى غفلتي

أما هزها من فراش الثرى

ظلامٌ تزيد به وحشتي

ندمتُ فجئتُ لكم تائباً

تسابقني بالأسى حسرتي

أتيتُ وما لي سوى بآبكم

فإن تطردنني فوا ضيعتي



إلهي أتيتُ بصدق الحنين

يناجيك بالتوب قلب حزين

إلهي أتيتك في اضلعي

إلى ساحة العفو شوق دفين

إلهي أتيتُ لكم تائباً

فالحق طريحك في التائبين

أعنه على نفسه والهوى

فإن لم تُعنه فَمَن ذا يُعين!!

أَتَيْتُ وَمَا لِي سَوَى بَابِكُمْ

فَرَحْمَاكَ يَا رَبِّ بِالْمَذْنِبِينَ



أَبُوحُ إِلَيْكَ وَأَشْكُو إِلَيْكَ

حَنَانِيكَ يَا رَبُّ إِنَّا إِلَيْكَ

أَبُوحُ إِلَيْكَ بِمَا قَدْ مَضَى

وَاطْرَحْ قَلْبِي بَيْنَ يَدَيْكَ

خُطَايَ الْخَطَايَا، وَدَرْبِي الْهَوَى

وَمَا كَانَ تَخْفَى دَرْوَبِي عَلَيْكَ

تَرَانِي فَتُمْهَلْنِي مَنَّةً

وَتَسْتَرْ سَوْدَ الْخَفَايَا لَدَيْكَ

أَتَيْتُ وَمَا لِي سَوَى بَابِكُمْ

وَلَا مَلْتَجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ



إِلَهِي مَنْ لِي إِذَا هَانَنِي

بِجَمْعِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْوَعِيدِ

إِذَا أَحْرَقْتَ نَارَكُمْ أَهْلَهَا

وَنَادَتْ أَيَا رَبِّ هَلْ مِنْ مَزِيدِ

إذا كل نفس اتت معها  
 إلى ربها سائق وشهيد  
 إلهي إلهي بمن أرتجي  
 وما غير عفوكَ عني أريد  
 عبيدك قد أوصدوا بابهم  
 ومالي سواكَ إله العبيد!





# فهرس الموضوعات

|                              |    |
|------------------------------|----|
| إهداء.....                   | ٥  |
| قبل البدء.....               | ٧  |
| وبدأنا بك يا خير الأنام..... | ٩  |
| جلّ من ربك.....              | ١٣ |
| سيكون الغد أجمل.....         | ١٩ |
| درس الحرية.....              | ٢٣ |
| لحن الوداع.....              | ٢٧ |
| الكون لا يعنيني.....         | ٣١ |
| ألم الحنين.....              | ٣٥ |
| في جبين الليل.....           | ٣٩ |
| نسيت وعيدي.....              | ٤٣ |
| حين تنطق العين.....          | ٤٧ |
| هي لا تغيب.....              | ٥١ |
| كانوا هنا.....               | ٥٥ |
| نبحث عن بقيتنا.....          | ٥٩ |
| عندما كنا صغارًا.....        | ٦٣ |
| تعريف الحرية.....            | ٦٧ |
| أصدقاء.....                  | ٧١ |
| وحبل الله موصول.....         | ٧٥ |

|          |                                 |
|----------|---------------------------------|
| ٧٩.....  | ابتهال                          |
| ٨٣.....  | يارب أدعوك                      |
| ٩٥.....  | يا خالق الكون                   |
| ١٠١..... | جسد واحد                        |
| ١٠٥..... | الليل معك                       |
| ١٠٩..... | ما زال عطرك في يدي              |
| ١١٣..... | حديث الوفاء                     |
| ١١٩..... | والتقينا                        |
| ١٢٣..... | حنين                            |
| ١٣١..... | لا تعذليه                       |
| ١٣٧..... | حديث المطر                      |
| ١٤١..... | قلبك وطن                        |
| ١٤٥..... | سبحان من سواها                  |
| ١٥١..... | وطن ومنفى                       |
| ١٥٥..... | أمة المعجد                      |
| ١٦١..... | شيء من الألم                    |
| ١٦٧..... | وسأبقى عربيا                    |
| ١٧٥..... | باع الثمين                      |
| ١٧٩..... | أخاطب الشيب                     |
| ١٨٣..... | إله الوجود                      |
| ١٨٧..... | نعم سأنساك                      |
| ١٩١..... | الشام                           |
| ١٩٧..... | عفاف... الطفلة التي ماتت أمامنا |
| ٢٠٣..... | قلوب الأتقياء                   |
| ٢٠٧..... | وفي مصر الأمل                   |
| ٢١١..... | جنة تونس                        |
| ٢١٥..... | حينما تكون: تكون الحياة         |
| ٢٢٣..... | في العيادة                      |

|          |                |
|----------|----------------|
| ٢٢٧..... | حنين وطن       |
| ٢٣١..... | فيض الوجد      |
| ٢٣٧..... | في قلبك العيد  |
| ٢٤١..... | وفاء           |
| ٢٤٥..... | رحلة لله       |
| ٢٤٩..... | طفل وعيد       |
| ٢٥٥..... | شيء من الحياة  |
| ٢٦٧..... | ألم وندم       |
| ٢٧٣..... | فهرس الموضوعات |

